

الفصل التاسع

تجارب بعض دول العالم فى مجال تخطيط

البيئة والسياحة

١ - تجارب بعض دول العالم

دول حوض البحر المتوسط :-

[دول حوض البحر المتوسط الأوروبية]

(١) التجربة الايطالية والحفاظ على عناصر البيئة.

(٢) التجربة اليونانية فى التنمية والبيئة.

٢ - تجارب بعض دول العالم الثالث

(١) دراسة تحليلية فى تنبؤ المناطق الطبيعية (كينيا)

(٢) الطبيعة والسياحة فى (تركيا)

(٣) الغابات الطبيعية (بتونس)

(٤) الأوضاع الأيكولوجية بالمناطق الساحلية (اللبنانية)

٣ - تجارب بعض دول الخليج

١ - المملكة العربية السعودية والحفاظ على التراث الطبيعى والحضرى والتنمية

السياحة.

٢ - إدارة البيئة فى دولة قطر.

تجارب بعض دول العالم في مجال البيئة والتنمية السياحية (دراسة مقارنة) (١)

مقدمة

قضية الحفاظ علي البيئة هي موضوع الساعة ليس بالنسبة لصناعة السياحة فحسب، بل بالنسبة للبيئات الدولية والإقليمية الصاملة في تنمية مختلف نواحي الحياة، سواء كانت اجتماعية أو إقتصادية أو سياسية، ذلك لأن البيئة هي مكان تجمع المعالم الطبيعية والجمالية والتراث التاريخي للشعوب.

فحماية البيئة والمحافظة علي مواردها الطبيعية ضرورة حتمية لاستمرار تزايد المعدلات السريعة في التنمية الإقتصادية والاجتماعية، وبهذا تبرز الحاجة إلي عمليات التخطيط البيئي التي تعد متكاملة ومكتملة لعمليات التنمية الشاملة.

برزت في الأونة الأخيرة دعوة صريحة ومشجعة للإهتمام بقضايا السياحة الحديثة التي تتميز بظاهرتين هامتين متميزتين :

١- علاقة السياحة بالبيئة

٢- علاقة السياحة بالثقافة

ما يبرز قضية حناية وصيانة التراث الحضاري والثقافي والطبيعي.

والهدف الكبير إذن هو حماية القيم الثقافية و نوعيتها ومستوي الفنون المحلية الأصلية والمحافظة علي الكنوز والمصادر الثقافية. لالنافذة السباح أو الزوار بل لإثراء وإغناء الفائدة الإنسانية والمواطنين انفسهم.

فيهد: الدراسة تعرض لبعض تجارب دول حوض البحر المتوسط «الأوربية» وكذلك دراسة العوامل المحلية المؤثرة على تنمية الاقاليم الساحية، بعض الدول النامية مع وضع دراسة خاصة للتجربة المصرية في الباب التالي من الدراسة.

حيث إنقسمت هذه الدراسة على النحو التالي :

١- دراسة تجارب بعض دول حوض البحر المتوسط «الأوربية»

٢- دراسة عامة عن التنمية السياحية لبعض دول العالم الثالث.

٣- دراسة بعض تجارب دول الخليج العربي.

٤- امكانية معرفة الإتجاهات الرئيسية لكيفية وضع خطة لتنمية السياحة بهذه الدول وتحليلها.

فتبين أن التخطيط السياحي ضرورة للدول السياحية التقليدية للمحافظة علي مميزات طابعها وجودتها السياحية، وهو ضروري للدول المتقدمة والنامية علي حد سواء. فالسياحة والمحافظة علي المتومات الثقافية والحضارية والبيئية هما عمليتان متكاملتان.

١- تجارب بعض دول حوض البحر المتوسط

« دول حوض البحر المتوسط الأوربية »

إنجهدت الدول المتقدمة إلى استغلال مالدبها من امكانات تكون قد وهبتها الطبيعة لبعض مناطقها سواء كانت مناظر طبيعية خلابة تساعد علي استرداد الحيوية والنشاط بعد عناء العمل اليومي ، أو مياه معدنية تحتوي علي خصائص وعناصر ذات فوائد علاجية وهياتها لتكون مناطق سياحية تستقبل الوافدين من السياح وطالبي الشفاء والاستجمام .

وظهرت بالتالي المنافسة بين الدول التي تملك هذه الثروات الطبيعية للعمل علي جذب اعداد سياحية ضخمة من اجل تحقيق عائد مادي سريع لمختلف الأنشطة بها . ذلك علي اعتبار ان السياحة هي احدي الصناعات الهامة التي تمارس تأثيرها الفعال علي الاقتصاد والتقدم الاجتماعي للدول السياحية فضلا عن كونها ركيزة اساسية لميزان المدفوعات .

وانطلاقاً من هذا المفهوم اصبحت الحكومات تولي اهتماما بالغاً لهذا المجال الحيوي ومنحته الاولوية في خططها ومشروعاتها . وكنتيجة حتمية لهذا التطور السريع أن برزت مشكلات عديدة تتعلق بهذا القطاع منها :

أ - مشكلة التفجير السكاني .

ب - النمو السريع للمشروعات الصناعية وما يصاحبها من توسيع عمراني .

ج - حدوث انفجار سياحي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتلك الثروات الطبيعية من حيث الضغط المتزايد علي زيادة تلك المناطق الطبيعية وعدم المحافظة عليها مما يؤدي الي فناء ثرواتها .

وفى ضوء ما تم عرضه في ايجاز تام لموضوع المحافظة علي البيئة الطبيعية يقوم الباحث في هذا الفصل باستعراض تجارب بعض الدول المتقدمة من الناحية السياحية بحثاً عما يمكن الاستفادة به وتطبيقه ، ولقد وقع الاختيار علي ايطاليا واليونان باعتبارهما من الدول المجاورة الواقعة في حوض البحر المتوسط .

وستتناول اهم القضايا البيئية بكل من البلدين ثم الإجراءات التي اتخذتها الحكومات لمواجهة تلك القضايا وايجاد الحلول المناسبة لها .

فمن الملاحظ ان دول المنطقة تعاني من نفس المشكلات بحكم موقعها الجغرافي والتطور الصناعي والتكنولوجي الجاري حالياً بها والذي يسبب بدوره العديد من المشكلات كالمياه البحار والانهار والبحيرات واهمية المحافظة علي الارض والنبات والحيوان ومشكلة الضوضاء والمحافظة علي الصحة العامة .

١- التجربة الإيطالية والحفاظ علي عناصر البيئة

لقد غدا تلوث البيئة والمحافظة علي الطبيعة قضية هامة في ايطاليا ، لما تلعبه هذه البيئة من دور فعال في تنشيط الحركة السياحية . حيث نستعرض التجربة الإيطالية في الحفاظ علي البيئة السياحية والصحة العامة ، علي النحو التالي ::

أد الهواء وحمايته من التلوث:

أعتبر التصنيع والتكنولوجيا الحديثة من العناصر الهامة المسببة لتلوث البيئية في إيطاليا ، وإذا استعرضنا مدي ما يسببه التصنيع من التلوث فالأمثلة علي ذلك كثيرة ومتعددة منها ما يدخل في مسؤولية الدولة وما يدخل في مسؤولية الافراد وعلي سبيل المثال.

(١) التفجيرت الذرية والنوية التي تجربها الدول النووية، تعتبر من اكبر العوامل المؤثرة في تلوث الهواء بالاشعاعات الذرية.

(٢) المفاعلات الذرية التي تبنيها الدول تساهم في تلوث الهواء، حيث قامت في ايطاليا حركة مناهضة لما قررتة الحكومة من بناء سبع محطات نووية لانتاج الطاقه في مناطق مختلفه من ايطاليا بالرغم من اعتراضات من سكان تلك المناطق والجمعيات غير الحكومية.

(٣) في مدينة Seveso بالقرب من «ميلانو» تسرب من المصانع الكيماوية سحابة غازية من غاز Diossina السام نتجت عن انفجار في المنطقة فقد ظلت هذه السحابة مدة طويلة وترتب عليها تلوث التربة والماء والهواء، وبعض اعراض التسسم والحروق بين المواطنين وقد استمرت اعمال التطهير لمدة عام كامل حتي عاد السكان الي بيوتهم وقبل ذلك تم اخلاء المنطقة من الحيوانات والماشية واعدمت المحاصيل الزراعية وبدأت اعمال التطهير علي نطاق واسع في الماء والمحلولات الكيماوية المذبية وغيرها.

(٤) السيارات التي تكتظ بها المدن الإيطالية مسببة لتلوث الهواء خصوصاً اذا كانت تستخدم الديزل.

(٥) المصانع التي تقام داخل تنظيم المدن تتسبب في تلوث الجو بمدخنها خاصة المصانع الكيماوية.

ولحماية الهواء من التلوث الزمت السلطات الإيطالية المصانع بالتقيد باتباع وسائل منع التلوث وإجراء الإختيارات علي فترات متقاربة لقياس نسبة التلوث في المناطق المحيطة بالمصانع. كما الزمت السلطات الإيطالية أيضاً مصانع انتاج السيارات الي الالتزام بقدر الامكان بالمعايير القياسية التي تضمن تقليل نسبة التلوث. وتشجيع استخدام غاز الميثان في تسيير السيارات، كما انه بدأ استبدال غاز الميثان بغاز الإستصباح لم المنازل به. اذ أن من طبيعية هذا الغاز انه يحترق احتراقاً كاملاً دون أن تتخلف عن عملية الاحتراق اية عوادم.

٢. تلوث مياه البحار والانهار والبحيرات.

أصبحت مشكلة تلوث البحار من المشاكل الهامة بإيطاليا وفي البحر المتوسط بصفة خاصة حيث تبدو ظاهرة التلوث في أكثر شواطة . فقد ثبت أخيراً أن الشواطيء الايطالية التي تصلح للاستحمام قد تقلصت بفضل التلوث. وزادت نسبته حتي وصلت الي ثلث طول السواحل فيبعد أن كانت تمتد لمسافة ٩ الاف كيلو متر اصبح الآن طول الساحل النظيف الذي يصلح للاستحمام ٣ الاف كيلو متراً فقط. وقد اتضح ان اسباب تلوث مياه البحار كثيرة ومتعددة من اهمها التفجيرات النووية والفواضات والمدمرات التي تسيير بالطاقة الذرية. فإن من اهم

الحوادث التي حدثت بالقرب من ميناء «برنديزي» الايطالي شرق الباخرة اليوغسلافية التي كانت تحمل عبوات كبيرة من مادة pidonbo tetrae tile قيام البواخر وناقلات البترول بالقاء نفاياتها في البحر وغسل خزاناتها بمياهه. قيام العديد من المصانع الواقعة بالقرب من الشواطىء وكثيراً ما تحترق هذه النفايات علي مواد مشعة او كيميائية ضارة بالانسان او الحيوان او الاسماك (٢).

كما ظهرت ظاهرة التلوث في البحيرات الايطالية في نجر «البو» أكبر انبار ايطاليا، فالمعروف أن بحيرات ايطاليا الشمالية تعد من المقومات السياحية الهامة في ايطاليا نظراً لتأثير البحيرات علي المناخ وتلطيفه. وتعتبر المكان الذي ينشده كبار السن للراحة، كما يرتادة هواة الرياضيات البحرية واصحاب المراكب السياحية Flotta diporte.

الاجراءات التي تتخذ لمنع التلوث وتطهير المياه على شواطىء ايطاليا

أظهرت التقارير انه اذا امكن ضمان نظافة الشواطىء وطيارتها من نفايات المصانع والنفايات الأخرى الخاصة بالمدن من تصريف المجاري وما شابهها فان ذلك قد يؤدي إلي نظافة مسافة من الساحل يبلغ طولها اربع اضعاف المسافة بين ميلانو ونابولي. فان استئصال المشكله (التلوث) تهديد لمستقبل ايطاليا كبلد اشتهر بشواطئه. وتعتبر مواسم الذروة فيه هي أشهر الصيف. حيث استخدمت لطهارة الشواطىء محطات التطهير Depuratore فسي الشواطىء التي تبث تلوثها. كما ألزمت المصانع وخاصة المصانع الكيميائية بعدم القاء نفاياتها في مياه البحر. وعدم تصريف مياه المجاري في البحار أو الانهار والبحيرات بالاكسوجين لتطهيرها وتوفير البيئة المناسبة لتكاثر الاسماك.

كما تضمنت التقارير نصائح لضمان قضاء اجازة نظيفة يجب أن يري فيها ما يلي :-

* الابتعاد عن شواطىء الموانى الصناعية والبترولية وتلك التي توجد ببا مصانع كىماوية.

* الابتعاد عن مصبات المجاري والانبار.

* مراعاة اختيار الشواطىء المفتوحة لتيارات الهواء لان الرياح من أحسن الوسائل الطبيعية في التطهير، لذلك فان المياه الراكدة أكثر تعرضاً للتلوث.

٣. الضوضاء والمحافظة على الصحة العامة

بالرغم من ازدهام الطرق في المدن الايطالية وخاصة العاصمة «روما» التي تتميز بطرقها الضيقة القديمة والسياحية الا انه يمكن القول بأن جميع قائدي السيارات يلتزمون بعدم استخدام الات التنبيه نظراً للعوامل التالية :-

* تمنع قوانين المرور في ايطاليا استخدام الات التنبيه الا عند الضرورة الملحة، مع وعي السائقين بتعليمات المرور والالتزام بالمحافظة علي راحة الغير

* لا يمكن الحصول علي رخصة قيادة السيارة الا عن طريق مدرسة القيادة التي تتولي تدريب الفرد علي احترام اشارات المرور واستيعابها جيداً.

ورغبة في المحافظة علي وسط البلد القديم السياحي من وجهه وتنظيماً لحركة المرور من جهة آخري فقد صدرت قرارات تقتضي بغلق وسط البلد التاريخي بالنسبة للمرور الخاص - السيارات الخاصة - واقتصر علي السماح لخطوط الاوتوبيس فقط بالمرور، وما ينطبق علي روما ينطبق علي المدن التاريخية كفلورنا - سيبيا - بولونيا .

بل قامت الدولة بناء المطارات علي بعد كيلو مترات من المدن حتي لا تتسبب حركه الطائرات في احداث الضوضاء، ولا تسمح ايضاً باقامة المصانع داخل كردون المدن مع استخدام كل الوسائل العلمية التي تكفل عدم انبعاث الضوضاء.

٤- حماية مظاهر الجمال الطبيعي والحفاظ على الارض والنبات والحيوان

دعت ايطاليا منذ العشرينات لاهمية الحفاظ علي البيئة ومكوناتها الطبيعية والجيولوجية، والحفاظ علي الارض والنبات والحيوان Fauna Eflora خاصة تلك الاخذه في الانقراض والساحات الخضراء.

فاصدرت قوانين انشأت بموجبها ما يسمي بالمتنزهات الاقليمية، ويشرف علي هذه المتنزهات مجلس خاص تحت اشراف وزارة الزراعة والغابات. ويقضي القانون الايطالي رقم ١٤٩٧ لسنة ١٩٣٩ بحماية مظاهر الجمال الطبيعية La bellez za natura والعمل علي تحسين وتجميل المناطق بالنسبة للطرق والشوارع والميادين والشواطيء، والحدائق العامة مناطق الجمال الطبيعي وتحسين المواصلات والعناية بالمرافق الصحية ومراقبة الأغذية والمشروبات بالإضافة إلي النواحي الدعائية علا علي جذب السياح لزيارتها. كما يقض القانون بعدم المساس بالطابع القديم بوسط المدينة التاريخي، وعدم السماح ببقاء العمارات الشاهقة فيه بل لابد من اتباع نفس التصميم المميز المعماري لروما القديمة بحيث يتعرض المخالف لقرارات الهدم بصفة عاجلة. وتنقسم روما لقسمين رئيسيين وسط البلد التاريخي Centro storico روما الجديد والاحياء السكنية. فالقانون يقضي بعدم المساس بالطابع القديم بوسط المدينة الذي يتميز بقدمه وكثرة اثاره خاصة في وسط المدينة (٣).

تقييم التجربة الايطالية للحفاظ على البيئة

الواقع أن التجربة الايطالية في مجال حماية البيئة والحفاظ علي الهواء والماء ومظاهر التراث الطبيعي والحضاري تمتن تجربة محلية ونموذجاً للمجتمع الاوربي. حيث اتجهت الدول الاوربية منذ سنوات إلي استغلال تراثها بالشكل الامثل وخلق جو الراحة والناخ الملائم لسكانها والسياح. وتهيئة المناطق السياحية لتستقبل السياح الوافدين. وقد ادركت ايطاليا التنمية الاقتصادية لهذه المناطق واصبحت تستخدمها كمصادر للتمويل ميزانياتها واعتبار أن السياحة احد الصناعات الهامة لكونها ركيزة اساسية لميزان المدفوعات.

لقد اهتمت السلطات الايطالية وركزت بعض القوانين علي موضوع التلوث كقانون ١٤٩٧ لسنة ١٩٣٩ حيث اوضحت مشاكل تلوث المياه والدخان والهواء بشكل خاص واقتراح فيه حل مشكلة تلوث الهواء في المدي البعيد باستخدام طريقة تدفئة المنطقة. DISTRICT

بناء وإصلاح السفن وصناعة السجاد ولاأسدة كما أقيم معمل لتكرير البترول Aspropirgos . وتعتبر مدينة دلفي Delphi مركز سياحي تقع في بطون الأودية وسط أحراش الزيتون وتحيطها المرتفعات المتوجة بقلنصوات جليدية لعدة أشهر (٤).

بدأ الاهتمام بخطط التنمية والحفاظ علي البيئة الطبيعية منذ سنوات قليلة ماضية خاصة بعد التطور السياحي الذي شهدته البلاد وتوقع المسؤولين عن السياحة تحقيق زيادة فعلية تصل إلي حوالي ١٥٠٪ عن معدلها الحالي. فقد ثبت أن هذا التطور يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالانشطة التي تؤثر في البيئة سواء مباشرة أو بطريقة غير مباشرة. فالنادق وغيرها من وسائل الإقامة تحتاج إلي حيز من الارض تشغله، وعلي هذا فان الانحياز إلي تشييدها علي الشواطيء وفي مواقع جميلة له تأثيراته الايجابية والسلبية علي البيئة الطبيعية.

كما أن الطرق الجديدة والمغارات والمواني تغير من شكل البيئة المحيطة بها تغييراً كبيراً، فضلاً عن أن الضوضاء والتلوث يدمران الجو، علاوة علي أن الشواطيء المكتظة بروادها من شأنها أن تحتل باوثة ومصادر العدوي كذلك فان استهلاك الحياة النباتية والحيوانية في منطقة ما قد يؤدي إلي القضاء علي ثرواتها. وإلي حد كبير تستغل السياحة البيئة عندما تستمتع بمواردها وتغير معالمها وذلك بما تدخله وتلقيه عليها مت عبء لانتفاع بها درجة مكثفة وشاملة.

وقد جاء دستور يونيو ١٩٧٥ المادة ١١٦ الفترة الاولي علي - أن علي الدولة أن تضمن التنمية الاقتصادية في كل قطاعات الاقتصاد الوطني وأن تتخذ كافة التدابير الضرورية من اجل تنمية الثروة القومية - بينما المادة ٢٤ فقرة اولي تعلن أن - الحفاظ علي البيئة الطبيعية والثقافية هو التزام من التزامات الدولة. واعتبرت السياحة اليونانية انبعاثا توصلت إلي حل امثل وذلك برفعها لشعار - (التنمية والبيئة) بمعنى أن كلى تنمية سياحية سليمة لابد وأن تتضمن في نفس الوقت حفاظاً علي البيئة الطبيعية والتراث الثقافي.

فالحل الامثل يتمثل في وجود التنمية مع الحفاظ المستمر علي البيئة والعمل علي تحسينها وبذا يمكن لبلد يدير في طريق التطور والنمو أن يأخذ بهذا الحل المثالي. فضلاً عن ذلك فان برنامج حماية المباني ذات التنمية الثقافية والمساكن الريفية التقليدية والعمل علي تغييرها نسبياً لتصنيفها لخدمة السياحة (*) فان مشروعات الفنادق الجديدة لا تتم الموافقة عليها الا اذا تبين انها لن تضر ولن تعكر صفو البيئة.

بعد هذا العرض الموجز لموضوع المحافظة علي البيئة الطبيعية باليونان يبيننا طرح المشاكل المتعلقة بالبيئة السياحية بشيء من التفاصيل، مع تناول الاجراءات التي اتخذت من جانب الدولة باليونان لكل منها.

أهم المشكلات البيئية المتعلقة بالسياحة:

١- الهواء وحماية من التلوث

اثبتت الدراسات أن مصادر تلوث الهواء هي نتيجة . بعض النشاطات الصناعية . وسائل النقل المختلفة . الوقود المستخدم في عمليات التدفئة المنزلية. الامر الذي تطلبه اتخاذ

HEATING وعدم الاسكان في المناطق الأكثر تأثراً بالتلوث ونقل استعمال الارض الحساسة من التلوث مثل المستشفيات وغيرها إلى مناطق آخري تكون أكثر نظافة.

وعند تقيسنا لهذه التجربة تبين ان القانون الايطالي نص علي أن المناطق التي تتسع بعوامل تجعلها منطقة سياحية لنا الحق في اقامة مجلس استشاري خاص تمثل فيه مجموعة هيئات تكون دورها تحسين وتجميل المنطقة المستهدفة، عملا علي جذب السياح لزيارتها. كما فرض قانون تخطيط المدن الايطالي علي السلطات التخطيطية المحلية بالقيام بمسح SURVEY ووضع خطة لمناطقها وأن يشمل المسح مع تحليل للموجودات الضمنية POTENTIAL العمرانية والاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات المستقبل للمنطقة مثل المصادر الطبيعية وتوزيع الصناعات واتصالات ومتطلبات السكان من مياه وكهرباء، والزم القانون المشروعات السكنية في اطراف المدينة بارتفاعات معينة وتوفير سبل الراحة والبدوء والترفيه للسكان من حمامات السباحة وملاعب التنس والحدائق ... الخ.

وتبين حرص الافراد علي الحفاظ علي البيئة فأنشاء حزب ايكولوجي يسي حزب الخضر الايطالي Partito verde يهدف إلي حماية البيئة وتحسين نوعية الحياة. وقد اصدر هذا الحزب مجله Vita Oggi. وقد أنشأت جمعيات للحفاظ علي البيئة واخري لحماية الطيور والحيوانات والحفاظ علي الحياة البرية.

فلقد اصبحت عمليات انقاذ التراث الحضاري القومي في ايطاليا تقع علي عاتق هيئات مشتركة تتعاون فيما بينها علي حماية وتطوير كافة الدعامات البيئية التي تصنع المعاني السياحية للبلد السياحي بحيث لا تؤثر علي جودها بل تصفي عليها من اللسات الفسبة ما يعيد إليها جمالها ورونقها.

التجربة اليونانية في التنمية والبيئة

تقع اليونان وهي احدي اشباه الجزر الثلاثة في جنوب أوروبا ضمن نطاق البحر المتوسط بمعنى الكلمة غير أن اتساع دولة اليونان حديثاً وذلك بدء عام ١٩١٣ قد أعطاها حدوداً أكثر اتساعاً عن ذي قبل بحيث امتدت رقعتها لتشمل المنطقة الانتقالية بين البحر المتوسط وشبه جزيرة البلقان القارية الداخلية. ويمكن تحديد الخط الفاصل بين المنطقتين تقرباً علي طول خط يربط بين خليج آرta وسلسلة أوتريس Othrys فإلي الجنوب من هذا الخط تقع اليونان الأصلية ذات مناخ البحر المتوسط والتي تتم جغرافياتها بالتجانس ويتداخل اليابس مع الماء. فمع جزر بحر ايجه الجنوبية والشاطيء الاسوي الذي تكون معه منطقة استبس طبيعية كانت كل هذه المنطقة هي قلب اليونان.

تعتمد أئنا في حياتنا علي الإدارة والسياحة بينما تعتبر (بيره) ليس فقط الميناء الرئيسي لليونان إذ يصدر عن طريقها حوالي ٧٠٪ من صادرات اليونان وتستقبل حوالي ٤٠٪ من وارداتها و٩٠٪ من جملة حركة المسافرين بل تمثل أيضا التركيز الصناعي الرئيسي في اليونان حيث توجد هناك الصناعات المرتبطة بالانتاج الزراعي والآلات الهندسية، وصناعة

الاجراءات التالية :-

زيادة اسعار الزيوت الثقيلة بغرض الحد من استخدامها في وسائل التدفئة. - منع استخدام الزيوت الثقيلة في المناطق المحيطة بالمعالم التاريخية - الكروبول محققة بذلك الحماية الضرورية للآثار القديمة واستبدال المازوت بالسولار الابيض حتي يقلل من العادم.

٢- تلوث مياه البحار

اثبتت تقارير معهد مصايد الاسماك وعلوم المحيطات. أن مصادر التلوث تتركز في القاء المصانع مخلفاتها الكيماوية في المياه خاصة المصانع المطلة علي البحار فضلا عن القاء نفايات شبكات الصرف وما شابهها مما يؤدي بالتالي إلي تلوث مناطق عديدة من الشواطئ الممتدة علي طول الساحل اليوناني والمطلة علي الخلجان (٢).

٣- الضوضاء والمحافظه على الصحة العامة

تعددت المصادر الرئيسية لحدوث الضوضاء المتمثل في وسائل النقل المختلفة، الات البناء، الات المصانع .. الخ، فضلا عن أن المواطنين اليونانيين يفضلون قضاء فترات الراحة والاستجمام خارج منازلهم في الاماكن الحولية المفتوحة، يساعدهم علي ذلك مناخ - اليونان المعتدل (٣٠٠ يوم تشرق الشمس فيها فوق البلاد) الامر الذي يتطلب استمرار ساعات العمل بتلك الاماكن لوقت متأخر ليلا خاصة اثناء فترات المناخ الدافئ الذي يسود اليونان علي مدي ٦ أشهر في السنة.

وأن مناطق وسط المدينة هي أكثر المناطق جلبة للضوضاء، تليها المناطق الأهلة بالسكان وكذلك (٤) المناطق القريبة من المطارات. الامر الذي دعي بالضرورة السلطات المسئولة لاتخاذ الاجراءات التالية*:-

* تم تشكيل لجنة في أوائل عام ١٩٧٥ (لجنة الضوضاء) مهمتها تنسيق الانشطة بين مختلف القطاعات.

* في نهاية عام ١٩٧٥ اصدر قوانين تنص علي عدم استعمال التنبية الا في حالات الضرورة القصوي كحالات الاسعاف للحالات الطبية العاجلة مع الغاء رخصة القيادة لمدة محدودة، أما اذا تكررت بالنسبة لشخص واحد فيتم سحبها نهائياً فضلا عن دفع غرامة مالية كبيرة .

* كما تمنح القوانين الصادرة باليونان تشغيل الات الورش والمصانع الصغيرة - كالنجار والحداد - الموجودة في الاحياء السكنية خلال ساعات الراحة. الا تعرض المحل لغرامة مالية كبيرة أو الغلق. كما يتعذر من خلال القانون اعطاء رخص عمل لمثل هذه الحرف. كما يسري هذا القانون علي حالات شكوي المواطنين من ارتفاع اصوات الراديو والتلفزيون.

* تقرر نقل مطار اثينا الدولي الي خارج العاصمة اليونانية عام ١٩٨٠ وذلك بعد أن امتدت اليه يد العمار .

٤. الحفاظ على البيئة الطبيعية والحضارية

اتخذت هيئة السياحة اليونانية بعض الاجراءات لمشروعات التنمية السياحية الجاري تنفيذها وخاصة بعدم المساس بالرقعة الزراعية والمحافظة على المسطحات الخضراء الطبيعية كالغابات والسبيل والوديان ... الخ كما اصدرت الحكومة قانونا في اوائل الستينات ولا يزال سعيها به حتى الان، يجبر علي وضع مخلفات منازلهم في أكياس نايلون سوداء في مداخل المنزل لتلتقطها سيارات النظافة بمعدل ثلاث مرات اسبوعيا، وانه في حالة حدوث اية مخلفات فالقانون صريح، ويوقع عقوبات شديدة علي هؤلاء المخالفين(٣).

تقييم التجربة اليونانية في التنمية والبيئة

أن البيئة الطبيعية والثقافية والاجتماعية والروحية ترتبط ارتباطاً تاماً بالسياحة وخاصة في بلد كاليونان تستقبل اعداد غفيرة من السياح سنوياً. لذا فان صفاء الجو ونقاؤه من التلوث وانعدام الضوضاء وتوافر الريف الطبيعي وحماية المعالم والاثار في مواقعها الطبيعية يمثل الركيزة الاساسية للحركة السياحية المتصاعدة. وأن الاستقرار البيئي واستمرار التراث المحلي والسمات الاجتماعية المميزة والطابع الروحي والخلقي كل هذه الامور تمثل اصولاً مبنية في عمليات الاستثمار السياحي.

فالسائح المعاصر لا يبحث فقط عن مظاهر جمال الطبيعة في بلد ما - شواطئ البحر النظيف - مظاهر البحيرات الرائعة المنظر، وسفوح الوديان - ولكنة أيضا عن الاحوال البيئية - نمط الحياة المختلف - المواقع ذات الطبيعة التاريخية .. الخ والبيئة الجذابة التي هي اساس وجوهر السياحة، هذا في الوقت الذي تواجه فيه اليونان مشكلة هامة تتعلق بالتنمية الصناعية وتحسين مستويات المعيشة والاخذ بالاساليب الحديثة للتطوير.

وقد صدر دستور ١٩٧٥ باليونان وموادة بالحفاظ علي البيئة الطبيعية والثقافية هو التزام من التزامات الدولة. لذا فامن لحل المعتدل يتشكل في وجود التنمية مع الحفاظ المستمر علي البيئة، بمعنى أن كل تنمية سليمة لا بد وأن تتضمن في نفس الوقت حفاظاً علي البيئة الطبيعية والتراث الثقافي. لذا اعتبرت السياحة اليونانية انها توصلت الي حل امثل وذلك برفعها لشعار التنمية والبيئة - بمعنى أن كل تنمية سياحية سليمة لا بد وان تتضمن حفاظ علي البيئة.

من هذا المفهوم قامت مشروعات التنمية السياحية علي هذا المفهوم. فالسياحة الشتوية مثلاً - بوصفها وسيلة لاطالة الموسم السياحي وتطوير للاماكن التي تقدم التجهيزات الممكنة للرياضات الشتوية يتم تنميتها من اجل بلوغ تنمية سياحية متوازنة بدلاً من التركيز الشديد علي البناء الفوقي السياحي كالفنادق مثلاً، والتزام الشديد للسياح في مواسم معينة (مثلاً في شهري يوليو واغسطس).

ومن خلال تقييم التجربة تبين أن هيئة السياحة اليونانية تحرص علي المطالبة والمناداة بانماط اخري من التوسع الاقتصادي ليس فقط بغرض الوفاء بالمواصفات السياحية لمنطقة من المناطق ولكن لمجرد الحفاظ علي البيئة.

٢. تجارب بعض دول العالم الثالث

أ : دراسة تحليلية عن تنمية المناطق الطبيعية (كينيا) المنظومة البيئية والسياحية في كينيا

أولا : المنظومة الحيوية:

١. البنية الطبيعية : (المكونات غير الحية)

١. طيوغرافية المنطقة : كينيا دولة افريقية، تقع علي الساحل الشرقي للقارة، وتطل علي المحيط الهندي ويمتد ساحلها حوالي ٥٠٠ كم، وتبلغ مساحتها ٢,٥٨٣,٠٠٠ كم^٢، ويحيط بكينيا مجموعة دول شرق افريقيا (التشابهة في ظروفها المحلية الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية والمصرية) فيحدها من الشمال اثيوبيا، ومن الشرق الصومال والمحيط الهندي ومن الجنوب تنزانيا، ومن الغرب بحيرة فيكتوريا وأوغندا (٥).

٢. طبيعة السطح والتربة : يمكن تقسيم كينيا بيئياً إلي أربع مناطق وهي :-

(أ) المنطقة الاولى : وهي تشغل الجزء الشمالي الشرقي، وهي أراضي منبسطة شبة صحراوية وهذه المنطقه جدياء ذات نباتات شوكية حيث التجمعات السكانية المتفرقة قليلة العدد.

(ب) المنطقة الثانية : الجنوبية الشرقية وهي تشمل السهل الساحلي . حيث المدن والمواني والنشاط الاقتصادي المتميز وأكبر مدنها مهباسا ومالندي وهما أهم المواني.

(ج) المنطقة الثالثة : الشمالية الغربية ، وتشمل الهضبة الاولى بارتفاع يتراوح ٤٥٠م - ٩٠٠م فوق سطح البحر وتشمل بحيرة توركانا (رودلف).

(د) المنطقة الرابعة : الجنوبية الغربية، وهي أعلي مناطق البلاد وهذه المنطقة تضم ٨٥٪ من سكان كينيا، وبها معظم الانتاج القومي (٦).

وبذلك تتباين مظاهر البيئة الطبيعية في كينيا، وفيها التناقضات المرغوبة التي تجعل منها مطلباً لكثير من قطاعات السياحة في العالم. فالسواحل الكينية تمتد علي المحيط الهندي بطول ٥٠٠ كم وتغطيها رمال ناعمة بيضاء، تتجمع علي مساحات منها غابات نخيل جوز الهند، وتتخلل هذه الشواطئ عدة خلجان، وكذلك كثير من المناطق الصخرية، ولا يستخدم في التنقل الا الدواب مما يعطي هذه المنطقة مذاقاً خاصاً. أما الصحراء فتشغل جزءاً كبيراً من المنطقة الاولى، وهي في الواقع منطقة شبة صحراوية تسقط عليها بعض الامطار، وفيها تنمو النباتات الشوكية المتناثرة، والمياه الجوفية المتفرقة، والحياة البرية المليئة بالكائنات الحية (٧).

٣. الاحوال الجوية: هناك عاملان من رئيسيان يؤثران علي مناخ كينيا :

١. خط الاستواء الذي يتوسط البلاد ويقسمها قسمين، مما يجعل من مناخها مناخاً استوائياً.
٢. تقع اغلب مساحة كينيا علي هضبة ترتفع من مستوي سطح البحر في المتوسط ١٦٠٠ م. مما يقلل درجة الحرارة بواقع (٢٦م).

(أ) الحرارة : تتعادم الشمس طول العام علي كينيا فمتوسط الحرارة طوال العام ١٠م. درجة الحرارة بالمنطقة الساحلية تتأثر بتيارات البر والبحر. مما يلطف الحرارة، في المنطقة الداخلية كجبال الجوف أمتار وجبال كينيا وسفوح جبال كليمنجارو وجبال مرسيت في الشمال.

(ب) الرياح : تتأثر كينيا بالرياح الموسمية الجنوبية الشرقية المحملة بالسحب وبخار الماء من المحيط الهندي، مما تسبب في امطاراً غزيرة في هذه الفترة.

(ج) الامطار : تتعرض كينيا لفصلين مطيرين. الفصل الاول من أواخر شهر مارس إلي مايو حيث الامطار المستمرة، وتكون غزيرة جداً أحياناً. الفصل الثاني من شهر نوفمبر إلي منتصف شهر ديسمبر، وتكون الامطار متقطعة. حيث لا تستمر أكثر من بضع ساعات يومياً.

(د) الرطوبة : نسبة الرطوبة علي الهضبة معتدلة حيث معظم المزارات والمدن الرئيسية.

(هـ) صفاء الهواء : يتميز جو كينيا بالنقاء والصحة وذلك يعود لغزارة هطول الامطار مما يضفي علي المناخ النقاء وتجعله مناخاً منعشاً ومرغوباً (٥).

٢- التنوع البيولوجي (المكونات الحية)

تتميز البيئة في كينيا بوفرة بيولوجية متنوعة، ففيها الغابات الطبيعية بما تضمنه من حياة برية أو بحرية وهو ما يسمي (Fish and Wild Life) والتي يتم وضعها في نظام المحميات الطبيعية.

National Park أو Marine Park حيث الطبيعة النباتية Flora and Fauna والحدائق التي تعيش فيها الحيوانات وطيور وزواحف مختلفة. وتنوع في كينيا العديد من المناطق البيولوجية مما دعي الحكومة لوضعها ضمن محميات طبيعية للحفاظ عليها. حيث تتميز كينيا بالطبيعة الساحرة من قمم جبال ثلجية ايضاً. فكل هذه المزارات تدعو السياح إلي زيارتها للمشاهدة أو التصوير. وهناك بعض المزارات الاثرية ايضاً في شرق بحيرة توركانا والتي تضم أقدم مجتمعة من العظام البشرية.

وعلي ذلك فان كينيا منطقة جذب سياعي محبب وخاصة فيما بين شهر نوفمبر ومارس. فالشكل رقم (٨) يوضح المزارات والمحميات الطبيعية في كينيا بالملحق .

المحميات الطبيعية القومية National Park

توجد بكينيا غابات استوائية متباينة الاشجار والكثافة والحشائش (السفانا) كما يوجد بها مجموعة نادرة من الحيوانات (أسود - أفيال - زراف - نمور - غزلان - حمر وحشية - طيور مختلفة) وهذه المحميات نذكر منها :- توركانا (Torkana N. P.) مارسبيت (Marsabit G.R.)

(Meru)	سيرو .	(Urn sambura)	أوراق سامبورو
(Naivasha N.P.)	نايفاشا .	(Kora N.P.)	كورا .
(Ambosli N.P.)	انبوسلي .	(Nairobi N.P.)	نيروبي .
(Mara N.P.)	مارا .	(Aberdir N.P.)	ابردير .
(Shampa)	تلال شبا .	(Tsavo)	تسافو .

المحميات البحرية القومية

من المحميات Marin park ذات الجذب السياحي في كينيا:

- * مالندي بخليج تروت .
- * واتامو .
- * شيموني في الجنوب .
- * كيونجا بالقرب من الصومال .

وتقع هذه المحميات علي شاطئ ذو المياه الزرقاء العميقة، وحدائق الشعاب المرجانية ذات الأشكال والألوان الجذابة، وما يحوية المحيط من العديد من الأسماك مختلفة الأشكال والأحجام كسمك الباراكودا والقرش بأنواعه، والتونة وغيرها. ويرتبط بهذه البيئة الجميلة أنشطة بحرية وشاطئية عديدة مثل رياضة الغطس والصيد وصيد الأعماق، والتمتع بمشاهدة أعماق المحيط بالقوارب ذات، الجدران والقيعان الزجاجية، والبخوت والتزحلق. ومن الأنشطة الشاطئية التنس والجولف والرياضيات الخفيفة مثل العدو والرماية بالسهام والرمح (٧).

ثانياً : المنظومة الاجتماعية

١. النشاط السكاني

يتكون الشعب الكيني من أصول مختلفة تصل إلي نحو ٣٠ أصلاً تتركز في أربعة أصول رئيسية : البانتو، النيليون، الحاميون النيل - حاميون. وتنتشر لغة السواحيلي في كيني وهي أصلاً لغة عربية لهجة افريقية ، والديانات السائدة هناك هي : الاسلام والمسيحية وهناك عدد من الهندوس والسيخ .

التقاليد في المجتمع الكيني : تنتشر العادات والتقاليد القبلية في شرق أفريقيا .

ولا يشكل المظهر أي أهمية للكيني، فلا يهتم بالنظم الحديثة (كالملبس والأكل والمشرب) مما ينعكس علي طريقة وأسلوب التعامل في الفنادق ولاسائح.

التعليم والثقافة للشعب الكيني : تصل نسب الأمية إلي ٥٠٪ من تعداد السكان البالغين.

وللشعب الكيني فنونه الشعبية التشكيلية من عظام الحيوانات ومن قرون التبتاتل والفرلان التي تستخدم في الزينة، وسن الفيل، وجلود الحيوانات، ولنا طابعها المميز، كما توجد أيضاً فنون النتح علي الخشب، وهي فنون ذات، أصول عربية. هذا بالإضافة إلي شفتيم بالرقص والموسيتي والغناء وهو مايمتاز به الساحل الأفريقي الشرقي.

الاعياد والاحتفالات: وللشعب الكيني أعياد وميرجانات ومناسبات عديدة منها :- اعياد راس السنه، عيد الصال، العيد القومي لكينيا (أول نوفمبر)، عيد جومو كينياتا (٣٠ أكتوبر)، عيد الاستقلال (١٢ ديسمبر)، والكرسس (٢٥ ديسمبر). علاوة علي أعياد المسلمين، كعيد الفطر وعيد الاضحى، والمناسبات الدينية المختلفة.

السياحة والسكان: يسهم الدخل السياحي بنصيب كبير في الاقتصاد القومي الكيني، ويأتي في المركز الثاني بعد الانتاج الزراعي. حيث تعتمد السياحة في كينيا أساساً علي الطلب الأوربي، حيث تدهورت ادارة الفنادق في الستين الأخيرتين وذلك لابتعاد الادارة الاجنبية ولعدم وجود كوادر كينية ادارة لادارتها، وهجرة الكوادر المستتازة من البلاد. ويرجع السبب في ذلك توقف عدة السياح الأوربيين عن الزيارة بسبب الازمات العسكرية المحيطة بالمنطقة، وإلي انخفاض مستوي تشغيل الفنادق.

المجتمع والسلام الاجتماعي: يسود نظام الحزب الواحد في كينيا، وتعدد محاولات الانقلاب العسكري السياسي، ونتيجة حاله التلقى وعدم الاستقرار تعلق حالة التأهب لحماية الدولة، وهنا تتحيل التنمية الاجتماعية الطويلة المدي. وتكون التنمية مؤقتة وقصيرة الأجل، مما يؤدي إلي تدهور الدولة اقتصادياً.

٢- القوانين والانظمة والتشريعات :

تضطلع الحكومة الكينية بمسؤولية التنمية السياحية والحفاظ علي البيئة وقد أنشأت وزارة السياحة والمجتمعات البرية Kenya Tourist Development Cooperation . وكذلك المؤسسة الكينية للتنمية السياحية، وهي الهيئة السياحية المسؤولة عن التنمية السياحية من اقامة الفنادق ولاشراف عليها بالتعاون مع القطاع العام والخاص، واستخدام القروض الاجنبية في دفع حركة التنمية السياحية. كما يعاون الجهاز الحكومي بعض المنظمات والجمعيات الأهلية (٨).

ان سن التشريعات الخاصة بحماية البيئة، أو تطوير التشريعات التذمئة الخاصة بذلك، بما يتناسب مع الظروف الجديدة، وهي صلب عملية التنمية السياحية نخباً.

البيئة والتلوث :

تمتاز كينيا بشواطئها الخالية من التلوث . فشواطئ كينيا بعيدة عن مناطق التلوث البترولوي الذي أصبح أحدي الظاهرات الخطيرة التي تسود العديد من شواطئ العالم. وفي مجال المحافظة علي الطبيعة يوجد في كينيا ١٢ محبة، وهي تشكل ١٠٪ من

مساحة كينيا، كما أن ٢٠٪ من مساحة كينيا شابات مما يحقق حماية طبيعية للحياة البرية. وعموماً المحميات البحرية تحفظ كذلك الشواطئ، بعيداً عن التلوث. في الجنوب حيث مجاري الانهار، ولما كانت الامطار دائمة السقوط فاننا نجد مجاري المياه باستمرار.

في مجال الصناعة: فان الصناعة في كينيا لا تتعدى الصناعات الخفيفة التي لا ينتج عنها أي مخلفات فنسبة التلوث الصناعي لا تذكر، فكينيا في بداية مرحلة التصنيع.

وفي مجال التنمية السياحية: زاد عدد الفنادق على ساحل المحيط الهندي والتي تم بناؤها بشكل غير متناسب مع البيئة بطرزا المعاصري الغير مناسب مما أدى لتلوث بصري لهذه المناطق.

البنية الأساسية وتلوث البيئة: تنبؤ البنية الأساسية مؤقتة تعتمد على المشروعات السياحية وخاصة في المدن الرئيسية. فالشعب الكيني اقله لا يتم بالنظم الحديثة في الشرب والمأكل وتكاد تنعدم في المدن الصغرى والقري البنية الأساسية كمصادر الطاقة. والصرف الصحي. ومياه الشرب والطرق مما كان له أثر على الصحة العامة وتكون سبباً مباشراً في احداث التلوث.

الوعي البيئي لدى السكان: يصل نسبة الامية إلى ٥٠٪ من تعداد السكان، يعترى المجتمع الكيني الخلل بسبب وجود الصراع بين الثقافات الفرعية المتعددة، حيث تنتشر العادات والتقاليد القبلية ويبدو التناقض واضحاً بين مظاهر التقدم الحديثة وبين حياة الشعب الاجتساعية، ويظهر عدم الوعي بأهمية البيئة والحفاظ عليها وذلك باعتداء السكان على مناطق المحميات الطبيعية. فمزال الشعب الكيني يستخدم قرون التبايل والغزلان و سن الفين وجلود الحيوانات التي تستخدم في الزينة أو بيعها للكسب مما يدل على عدم وعيهم بأهمية الحفاظ على الحياة البرية التي تعتبر احد عناصر الجذب السياحي.

ثالثاً: المنظومة الاصطناعية:

وتعتبر هذه المنظومة في كينيا مشولة عن العمليات الأساسية في عمليات التنمية الحديثة. من البنية الأساسية واخدمات السياحة.

(أ) الطرق: تتمتع كينيا بشبكة من الطرق المعبدة التي تربط السواحل بمدننا الداخلية، وتتركز هذه الشبكة خاصة في المنطقة الجنوبية الغربية، كما تمتد إلى الدول المحيطة خاصة أوغندا. وبجانب هذه الشبكة الرئيسية لطرق، وتوجد شبكة فرعية من الطرق الثانوية والطرق المعبدة. وهناك طرق أخرى غير معبدة وتخدم هذه الطرق الاقتصاد القومي، علاوة على المطارات والموانئ الجيدة وخطوط السكك الحديدية.

(ب) مصادر مياه الشرب: تتوافر المياه في كينيا نتيجة سقوط الأمطار المتفرقة علينا. توافر المياه الجوفية، علاوة على الانبار.

(ج) مصادر الطاقة: تتوافر الطاقة الكهربائية في المدن الكبرى، ولكننا تكاد تنعدم في المدن الصغرى والقري.

(د) **الصرف الصحي**: تتوافر وسائل الصرف الصحي في المدن الكبرى. إلا أن نظام الصرف الصحي يكاد ينعدم في المدن الصغرى والتري.

محميات ذات التراث التاريخي

وتتمثل في مدينة أرخبيل وجزر لامور التي مازالت تعيش حياة ترجع إلى القرن الماضي، حيث تستخدم الدواب في التنقل مما يعطي الزائر انطباعاً واحساساً بالهدوء والراحة والاستمتاع بالبيئة البكر. وتمتاز هذه المدينة بمبانيها القديمة ذات الطراز العربي الأفريقي. وتوجد منطقة آثار ما قبل التاريخ وقد استخدمت الدعاية لها لتنشيط حركة السياحة وهي تقع شرق بحيرة رودلف بالقرب من محمية سيلولوي الطبيعية في شمال كينيا (٩).

تقييم التجربة الكينية:

تتميز كينيا بمناخها المعتدل أغلب فصول السنة مما يجعلها مركزاً للجذب السياحي على مدار العام.

وتتميز كينيا بتضاريس متنوعة ومتناسقة، فبناك الشواطئ على امتداد ٥٠٠٠ كم تطل على المحيط الهندي، والجبال الشاهقة على ارتفاع يتراوح بين ٣٠٠٠ و٥٠٠٠ م تقريباً، والغابات الاستوائية بأشجارها وحيواناتها وطيورها البديعة الألوان المتعددة الأنواع والبحيرات العذبة، مما يجعل منيا مركز جذب سياحي هام. كما توجد العديد من محميات برية طبيعية تضيف فرصاً أخرى للجذب السياحي. وتحتفظ ببعض المزارع البحرية بطابعها التاريخي. فمن خلال تقييم التجربة الكينية يتبين تأرجح المجتمع الكيني في تأثرة بين الفكر الأوربي المتطور والفكر الأفريقي الشرقي القبلي، الأمر الذي يؤدي لتأثيرات سلبية على المجتمع، مما ينسحب بالتالي على حركة السياحة. فالبنية الأساسية متوسطة الكفاءة حيث تبين أن البنية الأساسية توجد في المدن وبعض المراكز السياحية فلا توافر مياه الشرب النظيفة في أغلب مناطق كينيا حيث يعتمدون على المياه الجوفية وكذلك الطاقة، وأن كانت شبكة الطرق توجد بين المدن ولكن أغلبها طرق ترابية وبالنظر للبيئة ومشكلاتها في كينيا. فان كينيا في بداية مرحلة التصنع، فان نسبة التلوث الصناعي لاتذكر، وتعزل العوامل الجوية كالامطار على تجديد المياه والحفاظ الطبيعي على البيئة فالامطار دائمة السقوط تجدد المجاري المياه باستمرار، كما تبين أن الأنشطة البحرية قليلة فكان سبب في تقليل مشكلات التلوث. فشواطئ كينيا خالية من التلوث. لبعدها عن مناطق التلوث البترولي.

وفي مجال الحفاظ على البيئة الطبيعية اصدر العديد من القوانين التي تحمي البيئة، كما توجد العديد من المحميات الطبيعية المشتملة ١٠٪ من مساحة كينيا، كما أن نسبة ٢٠٪ من مساحتها غابات مما يحقق حماية للحياة البرية. وعموماً فان وضع المحميات البحرية يساعد على حفظ الشواطئ، في كينيا بعيداً عن التلوث. الواقع أن التجربة الكينية، تجربة محلية في مناطق محببة تمت أثناء الاحتلال البريطاني لكينيا، لتخلق مناطق ترويحية وسياحية

للمستعمرين أنشئهم، فأنشأت الننادق في المناطق ذات الجذب السياحي، مثل سفوح الجبال، أو علي حواف الثابات، أو علي شواطئ البحيرات أو الأنبار أو المحيط. بغرض الاستمتاع بالصيد سواء صيد الحيوانات البرية أو صيد الاسماك. وكان اختيار مواقع المشروعات السياحية يتم علي الطرق الرئيسية أو بالقرب منها، أو تتصل بها بطرق فرعية.

ويمكن القول أن التنمية السياحية في كينيا تتم علي المستوي المحلي في المواقع الساحلية أو في الداخل قرب المحميات الطبيعية، ومايزال تنفيذ أي مشروع سياحي يتم لاستيعاب الزيادة المتلدة في الحركة السياحية في كينيا فالتجربة الكينية لا تتعدي تنمية مواقع معينة في مناطق المشروعات السياحية.

ب- الطبيعة والسياحة في تركيا

تباين الظروف البيئية في تركيا من مناخ وتضاريس، ونشأ عن هذا التباين تنوع في مناطق الجذب السياحي، فالألمب السياحي العالمي يفتق مع هذه الظروف الطبيعية المتباينة. وستناول فيما يلي تأثير هذه المنظومة علي خطة التنمية السياحية في تركيا.

أولا : المنظومة الحيوية

١- البيئة الطبيعية (المكونات غير الحيه)

١- طبوغرافية المنطقة : تعدد تركيا دولة أسبورية أوربية نامية، فهي تقع في الركن الشمالي الشرقي لحوض البحر المتوسط، وتطل بسواحلها علي البحر المتوسط (البحر وممره والاسود).

٢- طبيعة السطح والتربة : تنقسم تركيا لعدة مناطق جغرافية : وهي علي النحو التالي :

(أ) المنطقة الأولى : هضبة الاناضول المتوسطة الارتفاع في وسط شبه الجزيرة، وتتحصر بين سلاسل جبال طرطوس من الجنوب وبنطس من الشمال، وهي في مجملها منطقة واسعة تمتاز بالبيئة السياحية الجيدة.

(ب) المنطقة الثانية : في الشمال والغرب والجنوب سهول ساحلية ضيقة تمتد طولياً حيث تتبني إليها الوديان ذات الأنبار المنحدرة تتخللها عدة خلجان.

(ج) المنطقة الثالثة : في الشرق هضبة أرمنيا وكردستان الشديدي الارتفاع، وتكسوها الثلوج أغلب شبر السنة، وينبع منها نبرا دجلة والفرات .

(د) المنطقة الرابعة : في الشمال الغربي يوجد بحر مرمرة ومضيق البوسفور والدرديبل واستانبول ذات الموقع الثريد علي الشاطئ الأوربي والاسيوي (١٠).

٣- الاحوال الجوية :

١- المناخ : يختلف المناخ في تركيا إختلافاً بيناً فبينما تتبع المناطق الساحلية الغربية

والجنوبية مناخ البحر المتوسط، فالشتاء ممطر دفيء والصيف حار جاف.

٢- الرياح : يتأثر مناخ تركيا بالمنخفضات الجوية التي تمر على حوض البحر المتوسط في الشتاء والربيع فتؤدي إلي سقوط الأمطار الشتوية.

٣- الأمطار : تختلف كميات الأمطار من منطقة إلي أخرى في تركيا، ولكن مناطق الشواطئ معتدلة علي مدار السنة (٤).

٢- المزارات الطبيعية (المكونات الحية)

افادت التجربة التركية من طوبوغرافية شبه جزيرة أسيا الصغرى في تحديد أقاليم التنمية بالقرب من الشواطئ، فهضبة الاناضول في مجموعها واسعة تمتاز بالبيئة السياحية، فان شواطئها رملية وصخرية تتخللها عدة خلجان، وقد ساعدت الطبيعة المتنوعة علي تشكيل التوزيع العمراني، كما افادت حركة التنمية السياحية وتطوير البيئة. فالشواطئ الطويلة والخلجان تعد بحق مزارات رائعة وجذابة يأتيها السياح ليعتمتعوا بجمال الطبيعة. وهناك الجبال الشاهقة الارتفاع التي تكسوها الثلوج. وهي ايضا مناطق جذب سياحي علي مدار العام، خاصة السياحة الشتوية.

ووجود أكثر من ١٠٠٠ عين مياه معدنية مازالت علي حالتها الاولي، حيث لن نمد إليها يد التنمية والتطوير (١٠).

ثانياً : المنظومة الاجتماعية

رغم محاولة صهر الاتراك في بوتقة الحضارة الأوروبية، إلا أن التقاليد والعادات ظلت شرقية إسلامية بالدرجة الأولى، ولما كانت الدولة مهتمة بالتنمية السياحية اهتماماً كبيراً، قامت بإنشاء العديد من المدارس الفندقية والسياحية.

القوانين والانظمة والتشريعات

بدأت التجربة التنموية للمناطق السياحية خلال التشريعات الرئيسية الآتية :-

- القانون الاساسي لسنة ١٩٦١ وهو الخاص بالنشاط الاقتصادي الجديد، وتطبيقاً لهذا القانون تم وضع خطة للتنمية الاقتصادية فيما سمي بخطة التنمية الاقتصادية. - قانون عام ١٩٦٩ الخاص بتنمية سواحل بحر ايجه والبحر المتوسط . - قانون عام ١٩٧١ الخاص بالتنمية السياحية لمنطقة كابدوكيا العالمية الشهيرة.

ثانياً : المنظومة الاصطناعية :

١- البنية الاساسية والخدمات السياحية :

البنية الاساسية متوسطة من حيث الكم والكيف علي امتداد الأراضي التركية وخاصة في المناطق البكر. فكانت تحديد مناطق البيئة السياحية فرصة للبدء بإنشاء البنية الاساسية لهذه المناطق طبقاً لأحدث المواصفات الهندسية بالشكل الاقتصادي الذي يكفل اتمام مراحل التنفيذ (١١).

أ - الطرق : هناك شبكة من الطرق الجيدة تربط السواحل بالداخل. كما تربطها بمناطق التنمية الجديدة، كما تربط هذه الطرق مدينتي ترابيزون وسسون علي ساحل البحر الاسود، كما يربط الكوريري المعلق عبر مضيق البسفور تركيا بأوربا، كما تربطها جنوباً بالدول العربية طرق متوسطة.

ب . شبكة السكك الحديدية : توجد شبكة حديدية تربط معظم المدن الرئيسية ومحورها الرئيس استانبول، حيث يصل بشبكة خطوط سكك حديد أوروبا (قطار الشرق السريع)، كما توجد خطوط حديدية إلى الشرق مع الاتحاد السوفيتي سابقاً، وتعتبر شبكة المواصلات الحديدية ضعيفة نظراً لكونها خطوط فردية

(ج) الموانئ : رغم طول السواحل التركية فلا يوجد علينا من الموانئ الطبيعية أو المواني الجيدة إلا القليل. ويعتبر ميناء استنبول ميناء تركيا الرئيسي وعن طريقه يتم نحو ٧٠٪ من عمليات التبادل التجاري(٤).

(د) مصادر مياه الشرب : تتوافر مصادر مياه الشرب في كافة أنحاء تركيا، خاصة المناطق المحيطة بحوض نيري دجله والفرات في الشرق، وحوض نهر ترك وأرمن وستاريا في الوسط، اما باقي أقليم البلاد فتتوافر فيها مياه الشرب نتيجة وفرة مياه الامطار. اما مناطق التنمية السياحية الجديدة في سيد Side في اناطاليا Anatolia وكوسيجيز Koycges فهي مزودة بنظام حديث لمياه الشرب علي احدث الأساليب .

(هـ) الصرف الصحي تركيا - كغيرها من الدول النامية - تعني من بعض مشكلات الصرف الصحي، فبعض مناطق العاصمة لازالت الصرف الصحي يستخدم الترنشات فبدأت الحكومة بإنشاء مشروعها القومي للصرف الصحي ببعض المدن الكبرى، وكذلك مناطق التنية (١١).

وتعد استانبول أحد مراكز السياحة العالمية لما تحويه من عدة مزارات مثل جامع أيا صوفيا الذي كان أصلاً كنيسة في العهد البيزنطي، والجامع الأزرق، ، وجامع السلطان أحمد علي ضفاف البوسفور. حيث تتناغم الحضارات اليونانية والرومانية والبيزنطية والاسلامية (العثمانية) علي أرض شبه الجزيرة، أوجد فيها أكثر من ١٠٠ مزار سياحي تاريخي، فعلي سبيل المثال مدينة كابادوكيا العريقة التي تعد من أقدم مدن العالم القديم، وجبال أارات التي قيل أن بقايا سفينة نوح عليه السلام موجودة علي احد قممها(١٢).

تقييم التجربة التركية

تستوعب تركيا بإمكانات سياحية عديدة من عوامل طبيعية جذابة محببة للسياح، مثل الطقس المعتدل، مما يسمح باستمرار الموسم السياحي لأكثر من سبعة أشهر علي مدار العام. وخاصة علي سواحل البحر المتوسط، ووجود المزارات العديدة من أثرية وتاريخية ودينية وعالمية وصحية وترفيهية، والشواطئ الرملية العريضة والممتدة بطول الساحل، والشواطئ

الصخرية وخلجانها ومرافئها الطبيعية التي تصلح لرياضة اليخوت. والجبال ذات الثلوج التي تغطي قممها، والتي تصلح لرياضة الانزلاق، والبحيرات والغابات والمساحات الخضراء ومراعيها الواسعة.

بدأت تجربة التنمية السياحية التركية من فراغ، إذ أنها لم تعتمد علي أي خطة للتنمية السياحية الشاملة ولكننا استفادة من كافة التجارب التي قامت بها مختلف الدول كل حسب ظروفها المحلية. حيث تم انشاء وزارة السياحة والاستعلامات عام ١٩٦٠ فقامت بالتخطيط للتنمية السياحية في اقاليم تركيا، فكان هناك خطة واقعية طموحة لسنوات طويلة متواصلة تكون علي مراحل فكانت بدايتها مع الخطة الخمسية الأولى (١٩٦٣ - ١٩٦٧) ثم الخطة الخمسية الثانية (١٩٧٢-٦٨) ثم الخطة الثالثة (١٩٧٧-٧٣) والخطة الرابعة والخمسية الثانية (٧٨ - ٨٢ ، ٨٣ - ٨٧ ، ٨٨ - ١٩٩٢). انظر الشكل رقم (٩) الاقاليم السياحية في تركيا (بالملاحق) فكان هدف هذه الخطط كما تبين من التقييم هو التوازن بين التنمية السياحية والبيئة علي الوجهة التالي:-

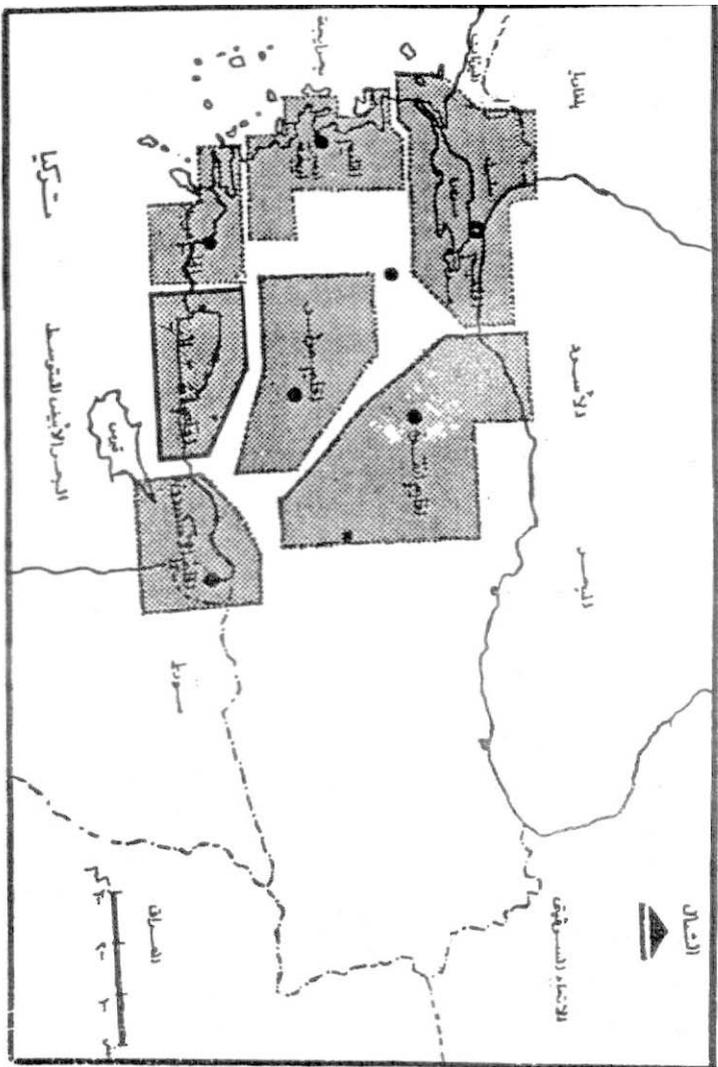
١- المحافظة علي الطبيعة بسن القوانين للمحافظة علي الغابات في مناطق التنمية بعدم إزالة أي شجرة من المنطقة والمحافظة علي المناطق الطبيعية من التلوث، وعدم تلوثها بمخلفات الصرف الصحي.

٢- ايجاد التوازن بين البيئة وبين ما يقع من مشروعات سياحية، كقري الصيادين والقري السياحية.

٣- التوازن الاجتماعي بين المجتمعات القائمة وبين المجتمعات السياحية الجديدة لتكون التنمية السياحية تنمية اجتماعية ذات قيم مضافة للتنمية الشاملة، ولا تكون ذات قيم هدامة في المجتمع التركي.

فتبين من خلال تقييم التجربة التركية انه مازالت طبيعة البيئة في تركيا تتناسب مع خطة التنمية السياحية المزعم الاستمرار فيها علي امتداد سواحل شبة الجزيرة، وإن كانت منطقة بحر مرمرة وأجزاء من بحر ايجة قد تعرضت للتلوث من جراء السفن عبر المضائق إلي البحر الأسود أوالعكس، خاصة ناقلات البترول. إلا أن هذا التلوث لا يمنع من قيام تنمية سياحية متكاملة، هذا بالإضافة إلي أن البيئة كلها محببة، ومكاناً للتنمية السياحية مناسباً.

التخطيط الازمي والاقليم السياحي في تركيا
 الشكل رقم (٢٠)



المصدر: وزارة الثقافة والسياحة التركية من ٥١

جـ- الطبيعة والسياحة في تونس

أولا : المنظومة الحيوية

١- البيئة الطبيعية (المكونات غير الحية)

١- طبغرافية المنطقة : تونس دولة أفريقية، تقع في الطرف الشمالي للقارة، وهي قريبة من جزر ايطاليا مما جعلها أشبه بقنطرة ترتبط بين أوروبا وأفريقيا. ويحيط بنا البحر المتوسط من الشمال والشمال الشرقي. وتبلغ مساحتها ١٥٠, ١٦٤ كم^٢. ويبلغ طول ساحلها على البحر المتوسط نحو ١٠٠٠ كم وتتخللها عدة خلجان كما تتبعها بعض الجزر الصغيرة . وهي منافس كبير للدول المستوردة للسياح في حوض البحر المتوسط، رغم امكاناتها السياحية المتواضعة نسبياً.

٢- طبيعة السطح والتربة : تقع تونس في الطرف الشرقي لسلاسل أطلس، مواجهة لمضيق صقلية وميمة قبلياً صوب الشرق.

يتميز سطح تونس بالباطة اذ يتكثرت من الساحل الطويل المستد على البحر وتمتد الصحراء من الحدود الليبية الي الحدود الجزائرية شرقاً وغرباً مروراً بتونس على امتداد ٢٠٠ كم تتخللها تلال ورابي خضراء، مما أضفى على تونس صفة الخضرة الدائمة، فسيت تونس الخضراء وذلك لوجود الغابات والحدائق الوطنية(٤).

٣- الاحوال الجوية : يسود مناخ البحر المتوسط، كما تقع اغلب أراضيها على البحر بامتداد طولي، فأبعد نقطة في الداخل لا تبعد عن البحر بأكثر من ٢٠٠ كم. فتونس تبدو وكأنها شبه جزيرة مما يؤدي إلي اعتدال مناخها طول العام بسبب تأثير نسيم البحر. لذا فان مناطق التنمية تقع على الساحل.

١- درجات الحرارة :

تتميز تونس من الناحية المناخية بأن درجة الحرارة فيها متوسطة علي مدار العام. وعلي امتداد البلاد نظر الشكل رقم (٢١). منحني متوسط درجات الحرارة في منطقة سويد.

٢- الضغط الجوي والرياح :

تترجح منطقة الضغط الدائم الأزوري المرتفع نحو الجنوب قبل ومع بداية الشتاء. وتلتحم مع منطقة الضغط المرتفع علي الصحراء الكبرى في الجنوب، فتخرج منها الرياح الشمالية التجارية الجافة، التي تهب علي معظم المنطقة. ويسود البحر المتوسط نضاق عن المنخفضات الجوية، والاعاصير المسببة للأمطار الشتوية. كما تهب الرياح التجارية الغربية المطيرة علي السواحل، قبل ومع بداية الصيف (٦).

٢- النوع البيولوجي (المكونات الحية)

تشكل الطبيعة في تونس علاقة عضوية بين البحر وجزره والشاطي، وتنتشر النباتات الخضراء وسط الصخور وفي السبول المحيطة بالشاطي. وتعدد المزارات علي أرض تونس.

أ- المحميات الطبيعية القومية : نذكر منها بوهدمة - الشعابني

بوهدمة : تغطي الحديقة الوطنية ببوهدمة مساحة ٤٨٨ . ١٦ هكتار ممتدة إلي ثلاثة محميات وهي :

١- المحمية الشرقية

٢- محمية وادي هذاج

٣- محميات الجنوب الغربي

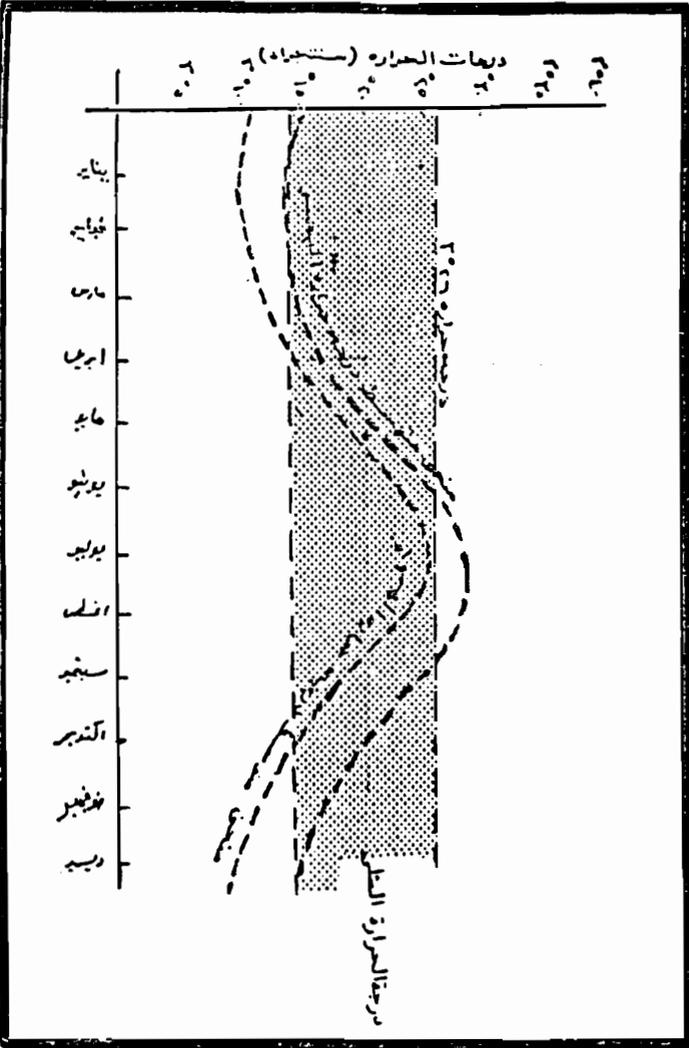
تكون الحديقة جزءاً من جبال عرياط - بوهدمة التي تمثل الجبهة الجنوبية الشرقية لسنة تلال الاطلس الصحراوي. يبلغ ارتفاع جبل بوهدمة ٨٤٠م فوق سطح البحر، لا يتجاوز ارتفاع الغابة السببية بالسبول الجنوبية للجبل سوي ٩٠م.

الحياة البرية: يوجد المرتفعات الجبلية الجافة الاروية المغاربية - والقندي - والعقاب اخر . اما في سفح الجبل والسبول المحيطة فنجد الغزال - ثعلب الجنوب - الجربوع. وقد اعيد ادخال الميا وأبي عدس والنعام إلي الجزء المسبح من هذه المحمية والذي يسح ٢٠٠٠ هكتار.

اما عن الحياة النباتية البرية : بفضل الحساية تمكن الطلع من الانتشار واعادة تعبير مساحة تقدر الان بحوال ١٦٠٠٠ هكتار.

الشعابني : تغطي الحديقة الوطنية بالشعابني مساحة ٦٧٢٣ هكتار، يبلغ ارتفاع جبل الشعابني ١٥٤٤م وهي اعلي قمة بالبلاد التونسية.

يختلف وجه الكساء النباتي بالحديقة الوطنية تبعاً لعوامل الارتفاع والوجبة الجغرافية ونوعية التربة، حيث أشجار البلوط مصحوبة بأنواع المليبة والعورعر والديس. اما بقية منحدرات

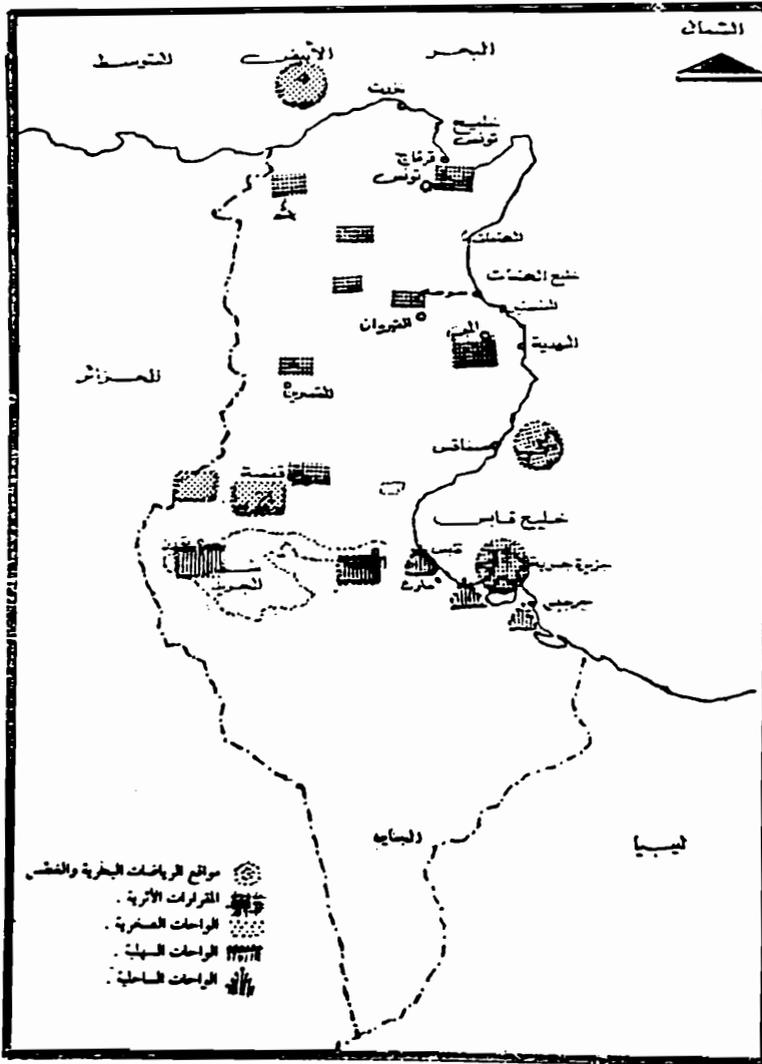


الشكل رقم (١١)

مخني متوسطات درجات حرارة الهواء ورياح البحر في منطقة سوريه
في منطقة متوسطه في اثناء زيمس الصحائيه ١٩٩٢

المصدر : التجميل التجاري بالقاهرة

الشكل رقم (٢٢)
مواقع المزارات في تونس



المصدر : مصلحة السياحة التونسية ص ١٨

الجبل فنيي مكسوة بالصفير الجليبي والععر والاكليل والحلفاء .

وبأوي جبل الشعابني بعض الحيوانات كالادم - الضبع . ويكون الجبل مركزا استراحة للطيور في موسي البجرة ذهاباً وإياباً . كما يوجد في الحديقة العديد من العيون الطبيعية العذبة .

كما تحتوي الحديقة علي بعض الآثار العسرانية القديمة علي متربة من قمة الجبل وقد شيد بنا متحف بيئي يتلائم شكله مع المظبر الطبيعي العام للمنطقة (١٢) .

ثانياً : المنظومة الاجتماعية

يسكن تونس خليط من البدو والرعاة والزراع والصيداين . وسكان تونس من العرب بصفة خاصة وأفارقة بصفة عامة ، كما يرتبطون بمجموعة دول البحر المتوسط ، ولذك كان لأوربا تأثير كبير علي الترنسين وثقافتهم . وتعد اللغة العربية هي اللغة القومية الأولى والرسية في الدولة ، وان كان كثير من سكان المدن الساحلية يتكلمون الفرنسية ، كما أن هناك عدداً قليلاً يتكلم الايطالية والانجليزية .

وتدين الغالبية العظمي من سكان تونس بالإسلام . وتسود التقاليد الفاطمية العربية - بصفة عامة - تقاليد الشعب التونسي بصورة ملفتة ، لما امتاز به الفاطميون من اهتمام بالفنون ، واقامة الاحتفالات والميرجانات ومنها الآتي :- الاحتفال برؤية هلال رمضان . الاحتفال برؤية هلال عيد الفطر وبالعيد .

الاحتفال بوقفة عيد الاضحى وبالعيد . الاحتفال بيوم عاشوراء . الاحتفال بالمولد النبوي الشريف .

اقامة الميرجانات الفنية [موسيقى - رقص - مسرح - أوبريت - اغاني غربية وشرقية] وتتواكب جميعها مع الموسم السياحي مثل (ميرجان قرطاج) السينمائي الذي يستغرق الموسم الصيفي (يونيو - سبتمبر) من كل عام .

اما المدن الساحلية فانها تأثرت بالتقاليد والطابع الأوربي ، بخلاف سكان الواحات الذين يتمسكون بالتقاليد القديمة - كتقاليد الزواج - الاحتفال بموسم جمع الزيتون والبرتقال والتسور .

ويتميز الشعب التونسي بفتونه التشكيلية المستوحاه من البيئة ، مثل منتجات النخيل والمنسوجات المنسوجة من الصوف ووبر الجمال والجلود ، ويشرف علينا ديوان متخصص اسمة (ديوان الصناعات البيئية) .

دور الحكومة والمؤسسات والتشريعات السياحية في تونس

اخذت الحكومة اترنسية علي عاتقها مسؤوليات التنسية السياحية ، ومن أجل ذلك أنشأت عدة اجنزة ودواوين ومكاتب لكي تقوم كل منها بدورها في عملية التنسية السياحية . (١٣) .

ثالثاً : المنظومة الاصطناعية

تعتبر هذه المنظومة في تونس المثولة عن العمليات الاساسية في عمليات التنمية الحديثة من البنية الاساسية والخدمات السياحية

١- البنية الاساسية

أ- النقل

النقل ائبرى : يربط تونس بليبيا طريق بري ساحلي، ومنها يمتد شرقاً إلى مصر، كما يربطها بالجزائر طريق بري ساحلي، ويمتد عبر المغرب حتى ميناء طنجة، كما لا يوجد خطوط حديدية داخل تونس، إذ أن اعتساده الكلي علي الطرق المعبدة التي تسيّر عليها السيارات والاتوبيسات والحافلات.

النقل البحري : توجد أغلب المدن الرئيسية علي امتداد الساحل بداية بالعاصمة تونس وصفاقس وقابس وجربة وبنزرت وأخمات والمنستير، وسوسة التي يقع إلي الشمال منها أشهر ميناء حيث وهو مرسى التنتاوي بمنطقة التنبة السياحية الجديدة بمرسى التناوي. وهذا الميناء السياحي مجيز بالخدمات الأساسية اللازمة لسياحة الترفية، خصوصاً للسياح القادمين عن طريق البحر باليخوت أو السفن السياحية.

(ب) توافر مصادر مياه الشرب : وأفر مياه الشرب في أغلب مناطق الساحل التونسي، من آبار جوفية صالحة للشرب، كما تتوافر مياه الشرب في أغلب الصحراء داخل البلاد.

(ج) مصادر الطاقة : تستوع تونس بصفة عامة بمصادر متفرقة من الطاقة الكهربائية.

(د) الصرف الصحي : ذودت المدن الكبرى والمناطق السياحية بشبكات صرف صحي ومحطات معالجة مياه المجاري.

(و) الخدمات السكنية والاسكانية الداخلية والخارجية : تغطي تونس شبكة ذات مستوي عال من خطوط اتليفونات وخاصة خدمة النناء الآلي، علي مستوي كل المدن والمناطق السياحية، وتتصل تونس اتصالاً وثيقاً بشبكة الميكرووف الأوربية (١٤).

٢- المزارات الطبيعية المحورة

تشكل المزارات السياحة مع الطبيعة الخلابة والموقع الفريد لتونس صورة متكاملة الذي اعيد استخدمها للحركة السياحية، وتتعدد مزارات علي أرض تونس (الشكل رقم ٢٢) نذكر منها :

(أ) الجزر مثل جزيرة جربة وجزر كيزكينة وكيرياتس ويمارس فيها السياح رياضة الغوص والصيد والرياضيات البحرية المتنوعة الأخرى.

(ب) الواحات تنتشر مجموعة من الواحات في جنوب تونس، ومنها الجبلية والبحرية والسهلية.

١- الواحات الجبلية : منها قفصة (جفصة) : وهي عاصمة جنوب تونس، تحتوي على آثار من العهد المسيحي المبكر، وبها أطلال الحمامات الرومانية القديمة. وقفصة تقع وسط غابات النخيل التي تعد ٣٠٠ ألف نخلة. وبها العديد من الصناعات البيئية المحلية مثل صناعة السجاد والزرابي ذات الالوان والأشكال الهندسية المختلفة.

٢- الواحات السهلية : منها :

(أ) نفطة وهي من اجمل واحات تونس، بها مليون نخلة، كما توجد بها العيون التي تناسب منها المياه العذبة ويتوسط هذه الواحة الخضراء مسجد سيدي ابو علي، وتتبعها مدينة توروو ذات المساجد العديد بأذنها.

(ب) حافة الجريد : تقع علي السفح الشمالي، بها ينابيع حارة للاستشفاء من الامراض المزمنة.

(ج) وادي الرقاش : من معالمها مسجد اولاد ماجد الأغلبي ويرجع إلي القرن العاشر الميلادي،

٣- واحات الشاطىء: أن الواحات الواقعة علي ساحل البحر تشكل باقة جميلة دائمة الخضرة علي امتداد ساحل سرت الصغري من وذرف إلي جرجيس. وأهم الواحات هي واحة قابس. بها أكثر من مليون نخلة (١٢).

المزارات التاريخية والاثرية

١- المزارات الرومانية : تقع المزارات الاثرية الرومانية في مناطق الهوارية ودار شبانة ونوبل والحمامات في الشمال ومنطقة سوسة في الوسط واوزتا وسلاكاتا ومنطقة جم حيث المدرج الروماني الكبير.

- المزارات الاسلامية : تنتشر المزارات الاسلامية في مدن القيروان التي يسودها طابع مدن العصور الوسطي الاسلامية بجامعة العريق - والمهدية، عاصمة الفاطميين، وتحتوي علي عدد من المساجد التاريخية، وسوسة حيث الاثار الاسلامية ومتحف سوسة.(١٥)

تقييم للتجربة التونسية

مما سبق يتضح من السطح الطبيعي والاجتماعي أن التنمية السياحية في تونس تعتمد علي تنمية مناطق محدودة، ولم تكن وليدة خطة قومية للتنمية الشاملة، بما فيها الخطة القومية للسياحة، وتم اختيار وتحديد الأقاليم علي مراحل متتالية، فكل أقليم قائم بذاته وله علاقة محددة بالأقاليم الأخرى قلميها الضرورة، وتتطور معها.

فان بداية لتجربة التونسية في تنمية المناطق السياحية عام ١٩٦١ في اعقاب

الاستقلال وكانت التجربة الاولى في منطقة جربة. واقتصرت علي تنمية الأقاليم أو المناطق، فكانت فلسفة التنمية البيئية والسياحة التونسية هي فلسفة تنمية المناطق.

أما بيئة تونس فتكاد تخلو من التلوث نظراً لعدم انتشار الصناعات الثقيلة التي ينتج عنها أذخنة وعوادم تلوث البحر والبر، كما أن الخضرة المنتشرة في كافة مناطقها تجعل جوها نقياً خالياً من التلوث. فادركت الحكومة أن البيئة والحفاظ عليها يلعبان دوراً كبيراً في السياحة، فالسياحة توفر العملات الحرة لتمويل انشطتها الاقتصادية والاجتماعية. بالفعل نجحت التجربة التونسية من ١٩٨٦-٦٢ بفضل البنية الاساسية الجيدة والاهتمام بالبيئة والحفاظ علي النظم البيئية الطبيعية. بان تكون من دول العالم السياحي. فتم تعبير الطرق وتعزيزها بكل شروط البنية الصحية للحماية اللازمة، وجلب المياه الصالحة للشرب، والاهتمام بشبكات الصرف الصحي، وتوفير الفنادق والمنشآت السياحية، وادخال انظمة تعليمية في مجال السياحة والبيئة لخلق كوادر عاملة في هذا الحقل.

وتتميز تونس بالمزارات البحرية حيث الشواطئ، وممارسة الرياضيات البحرية والاستحمام، والانتجاع حيث الواحات بينابيعها، والتاريخية التي ترجع الي العصر الروماني مما يجعل هذا التعدد ذا جذب سياحي كبير.

وتتمتع تونس بمناخ معتدل في أغلب شهور السنة، فمناخها مناخ اقليم البحر المتوسط الملائم للسياحة الترويجية خاصة في الصيف الذي يمتد هناك من ابريل إلي أكتوبر، أي أن الموسم السياحي يمتد نحو سبعة اشهر في السنة.

كل هذه المكونات البيئية الطبيعية في تونس منعت التلوث كما جعلت من تونس وحدة سياحية متكاملة.

الايكولوجية بالمناطق السياحية اللبنانية

أولاً: المنظومة الحيوية

١- البيئة الطبيعية (المكونات غير الحية)

طبوغرافية المنطقة : لبنان بلد جبلي تمتد بحذاء البحر المتوسط بجهة بحرية طوليا ما يقرب من ١٣٥ ميلا ويعرض يتراوح ما بين ٢٠، ٣٥ ميلا ومساحة تقدر بحوالي ٣٤٠٠ ميل^٢. وتسيطر لبنان بموقعها الجغرافي علي الشاطئ، الشرقي للبحر المتوسط علي طريق الأقتراب البرية من البحر المتوسط إلي الخليج العربي شرقاً ومن هضبة الأناضول شمالاً إلي فلسطين جنوباً وساعد علي ذلك تمتع موقعها بوجود عدد من المواني الطبيعية كبيروت وصيدا وطرابلس (٤).

٢ - طبيعة السطح والتربة : تنقسم لبنان إلي أقسام ثلاثة طبيعية وهي علي النحو

التالي :

أ - السهل الساحلي.

ب - سلسلة جبال لبنان الغربية.

ج - سهل البقاع.

ينحدر سطح المنطقة نحو الغرب أي نحو مستوي القاعدة المتمثل بالبحر، وهذا يعني أن السطح يتجرف تحت تأثير عوامل التعرية المختلفة. وبما أن الطبقات الصخرية تمثل أيضاً نحو البحر فبمذا يؤدي إلي تشقق الطبقات وزحفها باتجاه في شاطيء العاقبية وبراك التل والبابضة، فتقدم اسوار البساتين وتظهر الشقوق الطحجية الواسعة والكتل الصخرية المنحرفة التي فقدت توازنها فصالت مع الانحدار.

يتشكل الساحل اللبناني بصورة اساسية من الصخور الكلبية، لذلك يظهر سطحة متضراً بسبب قابلية هذه الصخور للاذابة فتبدو الاجران والنتوءات الحادة والشقوق الواسعة، وهذا من شأنه أن يؤدي إلي تراجع الجروف بانهبيار بعض أجزائها تحت تأثير عوامل التعرية البحرية والبرية (١٦).

وادي البقاع الذي تحتضنه فيما بيننا جبال لبنان الغربية والشرقية إذ يجري به نيري العاصي والليطاني. وينبع النهر الأول من عدة ينابيع قرب مدينة ثم يتجه صوب الشمال ليسب في خليج اسكندرونه في نفس الوقت الذي يتجه فيه نير الليطاني بعد أن ينبع من هضبة بعلبك صوب الجنوب ليخترق سهل البقاع ثم ينعطف صوب الغرب قرب الحدود الجنوبية ليسب إلي الشمال من صور (٤).

٣- الاحوال الجوية : بالرغم من أن لبنان يتنوع بمناخ معتدل الا انه يشهد تقلبان في طقة، فارتفاع درجات الحرارة صيفاً. وسقوط الجليد في فصل الشتاء. بالنظر لموقع لبنان على شاطيء البحر فان نسيم البحر يسحب الملوثات من فوق الساحل الى منطقة البضاب ويحصل العكس ليلاً فان نسيم البرينشر الملوثات فوق المنطقة الساحلية والشاطيء. للرياح دورها في تلوث منطقة جنوب لبنان، فالرياح دورها في بعثرة وتجميع الملوثات فالقوية منها تبعثر الغبار والدخان والغازات أما الساكنة أو الخفيفة فتسبب بتجميعها وتكاثفها.

ثالثاً : المنظومة الاجتماعية

يتمثل فضل السياحة في أنها حولت الكثير من القرى الجبلية القريبة من بيروت إلي مراكز متحضرة ودخل بعضها في نطاق ضواحي بيروت. فالاقتصاد اللبناني اصبح مرهوناً بالأحداث والتطورات الداخلية والخارجية، فالأزدهار الاقتصادي لن تستند منه كافة طبقات الشعب، وفشلت الحكومة في تبني سياسة اجتماعية توازي التطور الاقتصادي العام وترفع المستويات المتردية لكثير من الطبقات الشعبية. وللشعب اللبناني العديد من ثقافته التي تتم بالخصوصية إذ يتميز من حيث العادات والتقاليد وكذلك الاعياد وذلك يعود لتعدد الطوائف الدينية اسلامية ومسيحية (١٧).

تعاني المنطقة الساحلية لتدهور البيئة المتمثل في التلوث. والتلوث ليس شرية للتطور

الصناعي بل نتيجة لاعمال الانسان غير الرشيدة في تصريف النفايات والافراط باستغلال التربة واستعمال المبيدات وأيضاً الحرب مع اسرائيل.

دور القوانين والانظمة والتشريعات : والملفت للنظر هنا وجود خطط للتنظيم المدني لم تنفذ : وقد كانت الاوضاع في لبنان منذ بداية عهد الاستقلال غير مستقرة ففي عام وفي ١٩٤٢، وضعت أولي الخطة الطموحة لإعادة تنظيم منطقة بيروت وتنظيم مناطق لبنان ككل، في اطار برنامج قائم علي تعزيز اللامركزية. ولكن شيئاً من هذه الخطة لم ينفذ، فيما عدا بضع طرق من شبكة الطرق التي اقترحتها الخطة. وفي عام ١٩٦٢ وضعت خطة أخرى أوسع وأشمل، ولكن تنفيذها لم يبدأ أيضاً.

فمع اندلاع الحرب في لبنان تقلصت هيمنة السلطة الشرعية علي أراضيها، فتدهور الوضع البيئي وتوانت البلديات عن القيام باعمالها، وليس وضع بيئة المدن بأفضل من مثيله في القرى بذلك نري تقلص القوانين والتشريعات الذي ينتج عنه تعدد منظر النفايات المتنوعة (عظام الحيوانات وخضار فاسدة وغيرها). حيث اصبحت مشهداً عادياً في شوارع السوق التجاري.

لقد كانت للحرب أثار تدميرية علي بيئة الانسان في المنطقة الساحلية، فالاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان واحتلاله له لم يسببا في تدهور البيئة فقط بل عملا علي شل مرافق الاقتصاد الوطني عن طريق ضرب القطاع الزراعي والسياحي واعاقة التبادل التجاري، مما أدى إلي تدهور في وضع البيئة اللبنانية (١٨).

الوعي البيئي والمجتمع اللبناني :

أن الظفرة التي تشهدها لبنان في عدد السكان أدت لأضرار علي البيئة المحلية التي لم تعد لاستيعاب المشاكل الناجمة عنها. فمما العمران بشكل سريع علي حساب الارض الزراعية رغم حالة الحرب السائدة.

النفايات ترمي في الحقول وعلي جوانب الطرق، فتدهور الوضع البيئي وتوانت البلديات عن القيام باعمال النظافة الدائمة. وما يؤكد غياب الوعي بأهمية البيئة فالزبوت التي تستخدمها السيارات فترة معينة ثم تغير بعد استهلاكها فترمي علي السطح حيث تجري إلي المنخفضات وتتسرب في التربة ومنها الي المياه الجوفية. ومنها يتصاعد روائح كريهة. ويؤكد تقطع الاشجار من اجل التدفئة غياب الوعي بأهمية الاشجار في توازن مكونات الجو. ولا بد من التنويه بظاهرة تلوث الهواء التي ترتبط بحالة الفوضى التي باتت من الاعمال العادية لرجل الشارع عند قيام المهرجانات والاضرابات والاحتفالات الدينية والحزبية.

فلم تسلم واجهة منزل أ.و حائط من تكاثف الدخان فوقها وكلها تزود الجو بامسوم والغازات الضارة .

هذا أن دل علي شيء يدل علي عدم الوعي البيئي بقضايا المجتمع اللبناني.

ثالثاً : المخطومة الاصطناعية

تكتشف العديد من المدن بالسكان والمباني التي قامت بدون تنظيم أو تخطيط ونشأة أحياء أكواخ التخاشيب والصفيح والصاج في شكل حزام يحيط بالعديد من المدن. إذ ارتفعت الكثافة السكانية إلى درجة متفجرة في الأحياء القديمة بوسط بيروت. من ذلك يتبين وضع البنية الاساسية التي تعتمد عليها التنمية السياحية.

الطسرقى : لبنان فقيرة في المواصلات الحديدية، وذلك راجع الي عبورة السباح وصعوبة شق الطرق الحديدية بيا . والطرق البرية تربط بين السبل الساحلي بالمنطقة الجبلية فتساهم طرق المواصلات بزيادة نسبة التلوث بما يصدر عن وسائل النقل البري من ملوثات غازية وصلبة.

- مياة الشرب : تلوث المياه علي السطح بالمياه الناجمه عن الاستخدامات المنزلية التي تجري إلي الاودية مشكلة مجاري مكشوفة لانعدام وجود تديدات مجاري في القرى في حين أن المجاري في مدينتي صيدا وصور موجوداً جنباً إلي جنب مع تديدات مياه الشفة وهذا ما يعرض هذه الأخيرة للتلوث عند حدوث أي حادث يؤدي إلي تحطيم تلك التمديدات. ولا بد من الاشارة إلي ان الجنوبيين يستعملون مياه هذه الانتشار للشرب وفي الحاجات المنزلية وعلي الاخص في فصل الصيف.

- الصرف الصحي : تشكل مياه المجاري اخطر انواع الملوثات، فالمياه الناجمه عن الاستخدامات المنزلية والصناعية، وكل المواد السائلة الناتجة عن نشاطات الانسان تطرح علي سطح التربة وذلك لعدم وجود مجاري عمومية الا في صيدا وصور. اما في الجنوب فتعتمد علي الجور الصحية التي تفتقر للشروط الصحية مما يؤدي لتسرب هذه المياه الملوثة الجوفية. ويعتبر البحر الموضع الطبيعي لطرح المياه المبتزلة. ويأتي التلوث البحري ايضاً مع تيارات المياه الآتية من الجنوب علي محاذاة الشواطئ الاسرائيلية حيث تنتشر المصانع. وتعتبر مصفاة الزهران وناقلات النفط ومراكب السيد احد مصادر تلوث المياه (١٧).

المزارات السياحية والاثرية :

تمتع المنطقة بأهمية سياحية لما فيها من معالم أثرية (قلعتان في صيدا ومغاور عدلون وأثار صور) ومنشآت سياحية كالاستراحات (مقاه ومطاعم) في صيدا وصور والناقورة وبالاخص في خيزران والسلسكية والصرفند، بالاضافة إلي المناظر الطبيعية المتنوعة ووجود البحر وقلة تعرج شاطئة الجميل الذي تختلف نوعيته ما بين الصخري والرمل في منطقة إلي اخري. وتشهد بالمنطقة الساحلية حركة نشطة تقتصر حالياً علي اللبنانيين دون سواهم بسبب ترددي الأوضاع الأمنية، فالجرب شلت الحركة السياحية فيها.

ان الشاطئ اللبناني يتعرض لاسوء أشكال التلوث في غياب الوعي البيئي والتذوق لجمال الطبيعة، فبات الشاطئ يشكو من تراكم للنفايات في مناطق عدة منه وبالاخص علي

شاطيء الغازية قرب المسبح الشعبي، كما لم يتورع بعض المتظلمين عن بيع رمال الشاطيء وافراغة منها بصورة جائزة بما جعل بعض مناطقة صخرية جرداء أو حصوية (١٨).

تقييم للاوضاع فى المناطق الساحلية اللبنانية

أن الحركة السياحية إلى لبنان كانت قبل حرب ١٩٦٧ صورة معبرة للنشاط السياحي فى المنطقة العربية، فىتمتع جنوب لبنان بأهمية سياحية لما يتوافر بها من معالم أثرية، ومنشآت سياحية بالإضافة إلى المناظر الطبيعية المتنوعة. فوجود البحر وقلّة تعرج شاطئه الذى تختلف نوعيته ما بين الصخري والرملى.

لاشك أن مشكلة البيئة السياحية فى لبنان هى من بين مشكلات لبنان الملحة، والتي تتطلب النظر إليها من الزاوية السياسية وهو يجب أولاً الاتفاق على حل مشكلة الحساسية الطائفية فى لبنان فمن المؤسف أنه لا توجد فى لبنان حتى اليوم سياسة سكانية واضحة، يمكن على هدى مؤثراتها تنفيذ مشاريع التنمية الاقتصادية والسياحية والتغير الاجتماعى وتحسين مستوى الحياة فى مناطق لبنان المختلفة. فان وضع البيئة المحلية فى لبنان وعلى ساحله يشهد تدهوراً مريعاً ومتصاعداً مع استمرار حاله الحرب وعجز الجهات المسؤولة عن القيام بمهامها فى شتى القطاعات والمجالات. ويات من الضرورى تصحيح الوضع البيئى ومكافحة تدهور البيئة قبل فوات الاوان.

وعلى الدولة أن تأخذ بعين العنايه ماجاء بالكتاب الابيض مستقبل بيروت حتى عام ٢٠٠٠ الذى عالج فيه مشكلة المواصلات، وقدر التجهيزات والمرافق الضرورية فى المستقبل، كذلك أشار الكتاب إلى كيفية الحد من التمدد العشوى الذى يحدث فى بيروت الكبرى وباقى المدن اللبنانية. وكيفية خلق حياة بيئية افضل وعلى العسوم يعتبر الكتاب الابيض محاولة أولية للتنظيم المدنى الشامل لتحسين نوعية الحياة فى لبنان. وإن تكن محتوياته فى بعض الأحيان تفتقر إلى العمق. ولم يظهر من خلال هذا الكتاب ان هناك هيئة عامة مسؤولة عن التخطيط للمدن اللبنانية.

التراث الطبيعى والحضرى والتنمية السياحية

المملكة العربية السعودية

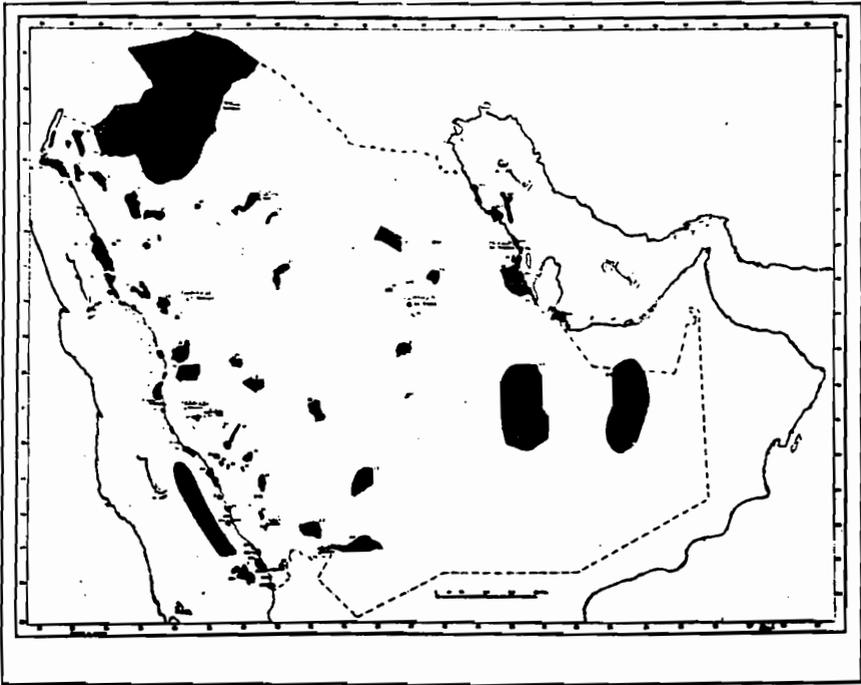
تباين المنظومة الطبيعية فى المملكة العربية السعودية من مناخ وتضاريس، نشأ عن هذا التباين تنوع مناطق الجذب السياحي، فالطلب السياحي يتفق مع هذه الظروف الطبيعية المتباينة. وستناول فيما يلى تأثير هذه الظروف على خطة التنمية السياحية فى المملكة العربية السعودية.

المنظومة الحيوية (فى التراث الطبيعى)

١- انبيئة الطبيعية (المكونات غير الحيه)

طبوغرافية المنطقة : تبلغ مساحة المملكة نحو ١٥٠٠٠ كم٢، وهي بذلك تحتل من

الشكل رقم (٢٣)
منظومة المناطق المحمية في المملكة العربية السعودية



المصدر : الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها ص ١٢

شبة الجزيرة العربية نحو اربعة اخماس مساحتها. وهي تقع بين دائرتي عرض ٣٢.١٧ شمالاً، وبين خطي طول ٥٠.٣٥ شرقاً. وتقع اراضيها بين البحر الاحمر غرباً والخليج العربي شرقاً وتتصل حدودها بحدود العراق من جهة

الشمال، ومن جهة الشمال الغربي بحدود المملكة الاردنية الهاشمية، ومن جهة الجنوب بحدود الجمهورية اليمنية، ومن جهة الشرق بحدود الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان. ويبلغ طول الساحل الغربي للمملكة العربية السعودية المطل علي البحر الاحمر ١٨٠٠ كم بين ميناء العقبة شمالاً وجيزان جنوباً.

طبيعة التربة والسطح :

يتخذ سطح التربة بالمملكة اشكالا عديدة نشأت عن فعل كل من العوامل الباطنية والظاهرية. فهناك شيء من التباين المناخي الذي يؤثر بدوره في التنوع والغطاء النباتي والحيواني البري، وكذلك في نوعية النشاط ويمكن تقسيم مظاهر المملكة إلي الاقاليم التضاريسية الاتية :

١- السهول الساحلية. ٢- المرتفعات الغربية.

٣- الهضاب. ٤- مناطق الرمال.

٥- المنخفض الغربي - ومنخفض وادي الرمة - ومنخفض وادي اضم (١٩).

الاحوال الجوية :

الحرارة : يتصف مناخ المملكة العربية السعودية بالقارية والتطرف الحراري. فترتفع الحرارة أثناء نهار الصيف في الاجزاء الداخلية إلي نحو ٥٠ درجة مئوية، بينما تنخفض في بعض ليالي الشتاء إلي الصفر ومادونه. نظراً لامتداد اراضي المملكة علي اتساع ١٥ درجة عرضية، فاننا نتوقع اختلافات حرارية بين الشمال والجنوب بالنسبة لدرجة العرض، كما أن تباين مظاهر السطح يؤثر تأثيراً واضحاً في الحرارة (٢٠).

٢- التنوع البيولوجي (المكونات الحية)

تتميز المنظومة الحيوية في المملكة العربية السعودية بوفرة التنوع البيولوجي فنبينا المناطق الطبيعية بما تضمه من حياة برية أو بحرية، والتي يتم وضعها في نظام المحميات الطبيعية، حيث الطبيعة النباتية التي تعيش فيها الحيوانات والطيور والزواحف المختلفة. ويوجد مجموعة منادرة من مختلف الحيوانات البرية منها الاتي (الارمي - بيسي - ثعلب فلك - غزال الريم - طائر الحباري - الحجل الرملي - السلوي - النعام ذي الرقبة الحمراء). ولقد قامت الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها بالمملكة بانشاء ٣٦ محمية طبيعية تم تحديدها كمناطق محمية، كما تم رسم خرائط تفصيلية لهذه المناطق من قبل الهيئة (٢١).

ويوضح الشكل رقم (٢٣) المناطق المحمية بالمملكة علي سبيل المثال :

محمية محازة الصيد و محرة الحرة وجزر فرسان والخنفة والوعول والطبق و ريدة وجزيرة
م القماري

أولاً : المنظومة الحيوية (في المناطق الحضرية)

البيئة الطبيعية

١- **طبوغرافية** : تقع مدينة مكة المكرمة علي درجة عرض ٢١.٢٥.١٩ شمالاً. وخط طول ٣٩=٤٩=٤٦ شرقاً وترتفع عن سطح البحر بمقدار ٣٠٠ م.

٢- **طبيعة السطح والتربة** : فان الكتل الجبلية السوداء الداكنة، ذات التركيب الجرانيتي هي التي تهيمن علي مظهرها، ومن أهم الجبال الموجودة بها : جبل حراء وكذلك جبل ثور وجبل أبو قبيس وقيعقات وتشكل الجبال معظم المساحة التي تقوم عليها مكة المكرمة. ويوجد بمكة العديد من الاودية، ومنها : وادي ابراهيم ، ووادي طوي وفخ. وهذه الأودية تقع بين ثنايا جبال مكة. وقد نشأت بسبب حركات الصدوع والإنكسارية التي انتابت الدرع العربي خلال الأزمنة الجيولوجية القديمة.

٣- الاحوال الجوية :

١- الحرارة تتأثر بمنطقة مكة المكرمة بمناخ حوض البحر الأبيض المتوسط، والمناخ الموسمي، كما يؤثر عليها اقترابها من ساحل البحر الأحمر.

٢- تهب علي منطقة مكة المكرمة الرياح الشمالية الغربية، والشمالية الشرقية، والجنوبية الغربية.

٣- الامطار. الامطار التي تتساقط علي مدينة مكة المكرمة تتصف بعدم الانتظام وهي تتساقط علي مدينة مكة المكرمة تتصف بعدم الانتظام وهي تتساقط عادة إبان فصل الشتاء. في شهر يناير تكون الامطار سيولاً تؤدي الي حدوث فيضانات كما تفتقر للغطاء النباتي، مما يزيد من حدة السيول.

ثانيا : المنظومة الاجتماعية

١ . تم تأسيس الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها عام ١٤٠٦ هـ (١٩٨٦) وهي الجهة المسئولة عن حماية الحياة الفطرية داخل المملكة.

٢- المرسوم الملكي رقم م / ٢٦ في ١٣٩٨/٥/٢٥ . وضع نظام لصيد الحيوانات والطيور وكذلك قرار وزارة الداخلية رقم ٤٥٧ في ١٣٩٩/٣ هـ يقضي بعدم مباشرة صيد الحيوانات والطيور البرية بدون ترخيص من الحاكم الاداري (٢٢).

٣- المرسوم الملكي رقم م/٩ في ١٤٠٨/٣/٢٧ هـ يقضي بعدم ممارسة الصيد او الغوص في المياه الاقليمية للمملكة الا بعد الحصول علي ترخيص ويخطر هذا النظام قطع الاشجار او الاعشاب النامية علي سواحل المملكة أو الجزر التابعة.

٤- اصدرت الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وانمائها بعض القرارات رقم ٣ (١٤٠٦هـ) و رقم ١٠، ١٥، ١٦، ١٧ (١٤٠٧هـ)، وقرار رقم ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٠ (١٤٠٨هـ) وهذه القرارات خاصة بالمحميات الطبيعية وطبيعة انشائها.

النشاط السكاني في مدينة مكة المكرمة

يمثل سكان مكة المكرمة كافة أقطار العالم الاسلامي الحالية. بالاضافة إلي انهم يمثلون مناطق المملكة العربية السعودية. وإذا ما أضفنا إلي هؤلاء سكان مكة الاصليين أدركنا مقدار التنوع السكاني فيها. ونتيجة للتوسع الاقتصادي الضخم الذي شهدته المدن السعودية وخاصة مدينة مكة المكرمة بدأ تدفق مستمر للقوي العاملة الوطنية والاجنبية.

ويعمل معظم السكان في مكة المكرمة بالتجارة ومجال الخدمات والمرافق العامة. كما يعمل البعض في الزراعة والصناعة. ويأتي قطاع الخدمات علي رأس النشاطات الاقتصادية في مكة المكرمة، اذ تبلغ نسبة العاملين في هذا القطاع ٥٠٪ من سكان المدينة. وقد شيدت الصناعة تطوراً كبيراً حيث الصناعات الخفيفة كالصناعات الغذائية والمشروبات الغازية والتلحج والطباعة والورق والادوات البلاستيكية.

المنظومة الاصطناعية (في التراث الطبيعي)

لقد اختيرت محمية محازة الصيد لتكون أول محمية طبيعية يجري فيها إعادة توطين المها العربي الذي انقرض تماماً من البيئة السعودية وكذلك النعام احمر الرقبة واعادة توطينة وكذلك طائر الحباري وغزال الريم.

المنظومة الاصطناعية (في المناطق الحضرية)

تعتبر هذه المنظومة في مدينة مكة المكرمة مسنولة عن العمليات الأساسية في عمليات التنمية الحديثة من البنية الأساسية والخدمات السياحية.

١- مصادر الطاقة : شهد مرفق الكهرباء، توسعاً عظيماً وتعتبر هذه المحطة في مدينة مكة المكرمة من اقدم المحطات في المملكة وتبلغ طاقتها ٥٢٠ ميغاواط.

٢- مياة الشرب: تحصل مدينة مكة المكرمة علي مياة الشرب من نبع زمزم وعين زبيدة وعيون وادي فاطمة ومحطة تحلية مياة البحر التي أقيمت في موقع الشعبية (ميناء مكة القديم) وبدأ انتاجها الفعلي عام ١٤٠٦هـ. وتم انشاء مايقرب من عشرين خزاناً للمياه بأحجام مختلفة، كما تم إنشاء عدد من الخزانات في المشاعر المقدسة لمواجهة احتياجات الحجاج من المياة (٢٣).

٣- وسائل التجميل والترفيه: اهتمت امانه العاصمة بوسائل ترفية وراحة المواطنين، وتم انشاء وأحداث الكثير من الحدائق والمتنزهات ومن أهم الحدائق التي تم تشجيرها (حدائق المعابدة، والزاهر والشميس، وحدائق العزيزة، والعمرة، والرصيفة، والمسفلة). وللأهمية الحفاظ علي البيئة قامت امانه العاصمة بعمل أسبوع الشجرة كل عام، حيث تم تشجير

عدد كبير من الشوارع والساحات والميادين في كافة أنحاء المدينة (٢٤). عدد الشتلات التي زرعت خلال اسابيع الشجرة في الفترة من عام ١٩٧٩ حتى ١٩٨٧ م حيث وصل إجمالي المزرع ٦٧٠٨٤٤ شتلة

ب - تم تطوير المنطقة المحيطة بالمسجد الحرام والتي تحتوي علي منازل صغيرة وقديمة متداعية. وهذه المنازل لا تلامس التطور والكم العددي من المواطنين والحجاج، حيث صارت هذه المنازل تشكل خطورة علي حياة ساكنها والحجاج حيث تم اعادة تخطيط الشوارع وانشاء مواقف للسيارات وتدعيم شبكة المرافق. وقد انشاء بوابة مكة المكرمة، وتسوير الأراضي الواقعة علي الطرق الرئيسية، وتسوير حول المقابر (٢٣).

ج - رغم صعوبة تضاريس مكة المكرمة والمعقدة تم انشاء محطات ضاغطة للنفايات تحت سطح الارض بلفت عدد المحطات ست عشرة محطة ضاغطة منها ٩ محطات بمكة المكرمة و٧ في منطقة مني وتم توزيعها في المناطق التي تزدهم بالحجاج ومنطقة الحرم الشريف لمواجهة الزيادة في اعداد السياح والحجاج (٢٥).

٤- الطرق : تنوعت الطرق ومنها :

١- اشرفت امانة العاصمة علي عدة مشروعات خاصة بالطرق من بينها:

١- الطريق الدائري حول الحرم : حيث بلغ طولة ٤٠ ألف متر وهو يتضمن عدداً من

الأنفاق التي تخترق جبل أبي قبيس وجبل السبع بنات وأجباد وجبل هندي.

٢- طريق مكة / جدة السريع : حيث تم تحسين هذا الطريق وعملا لاناارة اللازمة

للميادين (٣).

التراث التاريخي والديني :

أهم المعالم التاريخية والدينية بمدينة مكة المكرمة.

أولاً : المسجد الحرام : يعتبر المسجد الحرام أهم الاثار الاسلامية علي الاطلاق (الصلاة فيه

بمئة الف صلاة) تلك واحدة من فضائله.

ثانياً : الكعبة المعظمة : تقع وسط المسجد الحرام وهي مربعة الشكل تقريباً. يبلغ ارتفاعها

خمسة عشر متراً يقع ضلعها الشرقي يقع الباب ، وللكعبة اركان أربعة .

ثالثاً : بئر زمزم : تقع شرقي الكعبة، ويروي عن النبي الكريم ﷺ قوله «خير ماء علي وجه

الأرض ماء زمزم».

رابعاً : وادي عرفات : واد فسيح يبعد عن مكة ٢٥ كم. يوجد به مسجد غرة وفيه يجتمع به

الحجاج في التاسع من شهر ذي الحجة كل عام.

خامساً : منى : بلدة تقع بين مكة المكرمة والمزدلفة. سميت مني لما يمني (أي : يراق) فيها من

دما الأضاحي. كما توجد بها الجمرات الثلاث.

سادساً : المزلقة : واد بين مني وعرفات، ويسمى المشعر الحرام (٢٦).

تقييم ايكولوجي لبيئة المملكة العربية السعودية

في مجال حماية المواطن الطبيعية أعدت الهيئة وثيقتين هامتين هما استراتيجية حماية الأنواع الفطرية ومنظومة المناطق المحمية التي تتضمن خطة طويلة الأمد لإعلان ٥٦ محمية أرضية ، ٥٢ محمية بحرية وفقاً لأولويات حمايتها بالمملكة.

وقد سجل أكثر من ٢٤٠ نوعاً نباتياً في محمية حرة الحرة، وشوهد قطع من غزلان من ٢٨ فرداً وكذلك الوعول والغزال في محمية موطناً لها. وشوهدت أنواع فطرية مثل النحام الصغير والعقاب الأسود. ولزيادة فعالية الحماية والتخطيط لإقامة عدد كبير من المناطق المحمية، أعدت الهيئة مشروعات استصدار ثلاث نظم لإقامة المناطق المحمية، وتنظيم كل من الصيد والإتجار في الحياة الفطرية في المملكة.

ويتقييم خطط التنمية الطبيعية المستقبلية للتراث الطبيعي تبين الآتى :-

* وضع نظام لإقامة وإدارة منظومة المناطق المحمية في المملكة حيث وضع أسلوب إدارة كل منطقة محمية بموجب لائحة تشهر وفقاً لأحكام النظام حتى يكون المواطنون علي دراية وعلم بحدود المنطقة وبما جاء فيها من تعليمات ونواهي، وذلك لتجنبهم ارتكاب مخالفات أحكام النظام. مع انشاء قوة حراسة لتأمين حماية مناطق المحمية، مع تنظيم ضوابط المخالفات لأحكام النظام وتطبيق العقوبات ليؤتي النظام ثماره.

* وضع استراتيجية وطنية للمحافظة وإنماء الحياة الفطرية والمواد الطبيعية من منظور ديني. مع التعاون مع الاتحاد العالمي لصون الطبيعة والثروات الطبيعية لتأسيس نظام يضمن المحافظة علي التنوع البيولوجي وإعداد مسودة «منظومة المناطق المحمية» وترجع أهمية هذه الوثيقة إلي انها تركز علي تقوية وتوسيع مفهوم الحمي التقليدي العربي والاسترشاد بالخبرات الدولية في مجال الحماية.

* اعداد قوائم بأنواع الحياة الفطرية البرية والبحرية المهددة بالانقراض ووضع التوصيات للمحافظة عليها. مع عمل دراسات ومسوحات بيئية للحياة الفطرية، مع البدء في برامج تنمية وإكثار الحيوانات البرية والحياة النباتية. ويعد تسجيل أنواع فطرية في المملكة أهم النتائج العلمية للبحث الحقلية حيث تبين زيادة الانواع النباتية بالطائف بنسبة ٩٧٪ كما زادت نسبة الكساء الخضري إلي ١٥٪ وأن نسبة الأنواع المستساغة أو المفضلة كغذاء للحيوانات زادت، وستفيد هذه النتائج في وضع خطط إدارة النبات في المناطق الطبيعية علي أسس علمية.

* انشاء المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي في مدينة الرياض لماله من آثار جمعة في النواحي التعليمية والعلمية مع انشاء مراكز أبحاث بحرية للحياة الفطرية علي الخليج العربي والبحر الأحمر.

مما تقدم تبين تنوع المنظومات البيئية وهي أحد المطالب السياحية الهامة. فنشأ عن هذا التباين تنوع في مناطق الجذب السياحي. مما سيكون له عظيم الاثر في الطلب السياحي لهذه المناطق حيث تتنوع الظروف البيئية المتباينة في المملكة.

وتقوم أمانه العاصمة بتنظيم عمليات التنمية في مكة المكرمة. فهي الجهة المسئولة عن وضع خطط مشروعاتها. وبتقييم هذه التجربة تبين لنا انه تم تنفيذ ثلاث خطط خمسية. وقد تم الانتهاء من تنفيذ الخطة الخمسية الرابعة ٨٦-١٩٩٠م.

وتحليل التطور الحضري تبين مدى العناية البيئية بالمناطق السياحية التي تخطي بها مدينة مكة المكرمة والمدن المختلفة بالمملكة. حيث اعادة إنشاء المباني واعادة تخطيط الطرق والميادين وكان لشق الطرق التي أوصي بها المخطط دور هائل في الاهتمام بالتنمية السياحية. وقد شهدت البنية الاساسية تطورا كبيرا. فشهد مرفق الكهرباء توسعاً حيث أدخلت تحسينات كثيرة علي محطة توليد الكهرباء. وتم انشاء عدد من خزانات المياه كما تم انشاء وأحداث الكثير من السكان الدائمين واحتياجات السياح من الحجاج من المياه، كما تم انشاء وأحداث الكثير من الحدائق والمتنزهات. وتم اعادة تشجير عدد كبير من الطرق والساحات والميادين في كافة أنحاء المدينة. فإحداث امانة العاصمة انشاء طرق حديثة ومتطورة للتخلص من النفايات الصلبة والفضلات حيث تم انشاء العديد من المحارق وذلك حفاظاً علي الصحة العامة والمناطق السياحية.

إدارة البيئة في دولة قطر

المنظومة الحيوية

١- البيئة الطبيعية (المكونات غير الحية)

طبوغرافية المنطقة : قطر هي شبة جزيرة تقع في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي وتمتد علي شكل لسان بري تحيط بها لمياه من الشرق والغرب والشمال. أما من جهة الجنوب فتتصل بالمملكة العربية السعودية وإمارة أبو ظبي.

طبيعة السطح والتربة : سطح قطر عبارة عن سهل كلسي يرتفع في الغرب وينحدر تدريجياً نحو الشرق ، ومن مظاهر التضاريس المنتشرة بكثرة في قطر، الاحواض، بالاضافة الي بعض الوديان والتلال الرملية والكلسية مثل تلال فويرط في الشمال وتلال أم سعيد في الجنوب الشرقي. كما يلاحظ علي سواحل قطر كثرة تعاريجها وكثرة الخلجان الضيقة وأهمها (خور العديد والزبارة) ، كما تكثر فيها الرؤوس مثل (رأس أبو عيود وركن وعشير ج) ويوجد في قطر بعض الجزر أهمها جزيرة «حالول» (٢٧).

الاحوال الجوية : الحرارة: لا يختلف مناخ دولة قطر عن غيرها في الخليج العربي (١٩) حيث ترتفع الحرارة صيفاً إلي أكثر من ٤٥ ، وفي الشتاء تكون الحرارة بمعدل ١٦.

الرطوبة : ترتفع نسبة الرطوبة بنسبة عالية علي السواحل تزيد علي ٩٠٪.

للرياح : أهمها الرياح الشمالية والجنوبية الشرقية طوال العام حيث تعمل الأولي علي تلطيف حرارة الجو صيفاً كما تسبب سقوط بعض المطر شتاء. أما الثانية فهي حارة جافة حينا وينتج عنها بعض المطر شتاء. كما تتعرض قطر لهبوب الرياح الشرقية صيفاً وتكون سبباً في زيادة نسبة الرطوبة، بينما الرياح الغربية تعمل علي تلطيف درجة الحرارة وخفض نسبة الرطوبة.

٢. التنوع البيولوجي (٢٨). (المكونات الحية)

تتميز البيئة في قطر بتعدد البيئة البيولوجية المتنوعة في الصحراء. حيث تتنوع تشكيلات الكلزية المتأكلة في الصحراء وذلك بالقرب من منطقة ادخان.

الحياة الفطرية: الغطاء النباتي : تتنوع الشجيرات والحشائش الدائمة التي تقاوم الجفاف فانها الشبرم والبعيشران ولاشبح والعاذر وحكرير والرمث وهو من اكثرها تحملاً للملوحة.

المجموعة الحيوانية: وتنتشر في راس عشيرج في منطقة الشمال الغربي حيوان غزال الريم . وتنتشر الزواحف كالشعابين السامة وغير السامة والسحالي. كما يوجد بعض انواع من الصقور والقنابر.

المنظومة الاجتماعية

فان البناء الايكولوجي يشكل سلوك المواطن في دولة قطري، فنجد أن الصيد من الهوايات الشعبية فكاد تصل حد الاحتراف نظراً لطبيعة البلاد الصحراوية والبحرية فيتم صيد الاسماك، وكذلك صيد الطيور والغزلان باستعمال الصقور المدربه تدريباً جيداً. وبدأت اللجنة الدائمة لحماية البيئة في دولة قطر بوضع قواعد واسس للصيد في الحياة البرية وخاصة صيد المهاة العربي النادر التي تقوم اللجنة بتربيتها بنجاح في منطقة الشحانية في وسط قطر. لازالت بعض الصناعات البسيطة قائمة بالرغم من إنها ليست ذات قيمة مادية عالية.

الفروسية والسباق: هذه الهواية محببة لدي الجميع وهي تعكس وضع الشعب في قطر وجه للفروسية وتمجيدة لابطالها.

التراث الشعبي والنهضة السياحية : ففي الازياء وطريقة الحياة نجد أن دولة قطر تضم الواناً مختلفة وطرائف شتي، فاسواق قطر القديمة تحفل بالاصيل المعجب، من ازياء ذات زركشة ونقوش واواني نحاسية دقيقة الصنع ووسط من شعر الماعز. - وخناجر مطعمه مزخرفة ومسبحات عنبرية للصلاة وأنية خشبية منقوشة واخذية شعبية . ومنسوجة ومصنوعات ذهبية وفضية بديعة وكثير غيرها مالا تحده في بلد آخر (٢٩).

القوانين والانظمة والتشريعات: لقد كان لصحة وحماية البيئة القطرية نصيب وافر. وهو الحرص علي إنشاء المدن الصناعية خارج عن النطاق للمناطق السكنية. مما أدي إلى تقليل مشكلات البيئة والتلوث السمعي والبصري.

حيث صدر القانون رقم (٤) لسنة ١٩٨١ الذي نص في المادة الأولى علي انشاء اللجنة الدائمة لحماية البيئة كما صدر .. المرسوم بقانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٦٦ بتنظيم ميناء الدوحة البحري ومنع التلوث البحري

و قانون بمنع التلوث الهوائي والصوتي - القرار الوزاري رقم (٥) لسنة ١٩٨١ يتضمن مواد العمل علي رفع مستوي النظافة في المدينة، والسعي للمحافظة علي الصحة العامة. الاتفاقيات الدولية التي انضمت إليها دولة قطر حماية البيئة البحرية من التفوق ١٩٧٨ ومنع تلوث البحر بالزيت عام ١٩٥٤ وسلامة الارواح في البحار عام ١٩٦٠. ومنع تصادم البحار عام ١٩٧٢ (٣٠).

المنظومة الاصطناعية

بدأت دولة قطر تجربتها مع السياحة منذ عهد قريب، مستغلة اثارها المكتشفة حديثاً، وجوها الرائع، وشطآنها الجميلة الهادئة الطويلة، وصحراءها الواسعة المترامية الأطراف ولياليها البديعة وبدأت وزارة الأعلام والسياحة والتخطيط من أجل صناعة سياحية منظمة علي الطريق ذي شقين: -

الشق الأول: تشجيع السياحة الداخلية (عن طريق المنتزهات والحدائق واماكن التسلية).

الشق الثاني: تأمين كافة وسائل الراحة متمثلة في (الأيواء والمطاعم والمواصلات والحفاظ علي البيئة).

المواصلات: في قطر شبكة كاملة من السوق الداخلية تمتد في كافة أحياء المدن، كما ترتبط قطر ببقية دول المنطقة المحيطة بها بطرق معبدة، وقد اقيم علي الطريق الخارجية الطويلة العديد من الاستراحات السياحية. وترتبط قطر بشبكة طيران مع معظم انحاء العالم، بالاضافة إلي المواصلات البحرية التي تربطها ببقية امارات ودول الخليج، حيث ترتبط مدن وقرى البلاد بشبكة من الهاتف الاوتوماتيكي.

الاماكن السياحية: بدأت قطر التخطيط المنظم لارساء قواعد اساسية في صناعة السياحة، فقد اتجهت الدولة إلي بناء البنية التحتية للسياحة، كبناء الفنادق والمطاعم، وتوفير وسائل النقل واماكن الترويح كذلك النهوض بمستوي المناطق الاثرية والسياحية وتحسينها وتطويرها كما توجد حديقة الحيوانات في مدينة الروحة الواقعة علي طريق سلوي خارج المدينة فلها هندسة معمارية مميزة (٣١).

التراث الاثري في قطر: - تتعدد المدن القطرية الاثرية ومنها : - مدينة الخور ومدينة الوكر ومدينة دخان ومدينة الزيادة. حيث ينتشر بها الاسوار والاقلاع والحصون والابراج والبيوت الاثرية القديمة والاسواق القديمة (٣٢).

تحليل ادارة البيئة في دولة قطر

بدأت قطر تجربتها مع السياحة منذ عهد قريب ، مستغلة أثارها المكتشفة حديثاً، وجوها

الرائع في فصل الشتاء، وشطآنها الجميلة الهادئة الطويلة، وجزرها، وصحراها الواسعة المترامية الاطراف ولياليها البديعة

فقطر بلد السياحة الصحراوية والتي أصبحت قبلة أنظار رجال المال والاقتصاد بعد اكتشاف البترول. فان إكتشاف الاثار في قطر يؤكد عراقة تاريخها القديم.. وأصالتها العربية ومنذ اكتشاف البترول بدأ التلوث في قطر، ودخول دولة قطر في عصر الصناعة حيث ظهرت مشكلة التلوث فيها وازدادت هذه المشكلة باذدياد تجارة البترول، وقيام عدد من الصناعات، التي تؤدي بالنتيجة إلي وجود نفايات ملوثة.

يعتبر التلوث المائي من أكبر التحديات التي تواجه البشرية وخاصة بقطر، حيث تلوث الابار الجوفية وذلك نتيجة لما يتسرب من انابيب المجاري الممدة تحت الأرض. وكذلك تعاني دولة قطر من تلوث مياهها الإقليمية الناتج عن رمي النفايات فيها، سواء من السفن أو المصانع، أو المياه الساخنة التي تنتج عن المصانع، وتسرب الزيت من خطوط الانابيب عند تحميل الناقلات البترولية.

كما أن هناك مصدراً آخر من مصادر التلوث الهوائي، وهو عوادم السيارات والمركبات التي نراها تزداد يوماً بعد يوماً، وكذلك المبيدات الحشرية والأسمدة الكيماوية التي تسمدها المزروعات في الشوارع والحدائق العامة.

كما تنحصر مشكلات التلوث السمعي بسبب الزيادة المضطردة في عدد السيارات، وزيادة طرق المواصلات وازدحام المدن بوسائل النقل المختلفة.

ويزداد حدة التلوث السمعي بسبب تواجد مطار دولة قطر في وسط أحياء سكنية، وما تحدثة هذه الطائرات من مشكلات وما تسببه من ضوضاء.

وقد قامت اللجنة الدائمة لحماية البيئة بعد نشأتها بالأمر المتعلقة بالبيئة وحمايتها فكان الحرص علي ضرورة إنشاء المدن الصناعية بعيداً عن المناطق السكنية، حماية لها من المخاطر التي تنجم عن تلوث البيئة بسبب وجود المصانع بالقرب منها.

وقد روعي الحفاظ علي الثروات الطبيعية في البلاد من النفاذ أو التدهور وكافة الامور المتعلقة بالبيئة وحمايتها.

تعقيب

اتجهت بعض الدول السياحية إلي ادراك التنمية الاقتصادية لمناطقها السياحية الطبيعية والحضارية، حيث أصبحت تستخدمها كمصادر لتمويل ميزانياتها . حيث تعلن عنها وتسوق لها علي المستويين الداخلي والخارجي.

وقد اشرنا في ايجاز موضوع المحافظة علي البيئة الطبيعية وذلك باستعراض تجارب بعض الدول المتقدمة (دول حوض البحر المتوسط الأوربية) مثل ايطاليا واليونان. وذلك باعتبارهما من الدول المجاورة الواقعة في حوض البحر المتوسط حيث تناولنا أهم القضايا

البيئية لكل من البلدين ثم الاجراءات التي اتخذتها الحكومات لمواجهة تلك القضايا وابداح الحلول المناسبة لها .

وكذلك تم الاشارة لبعض دول العالم الثالث مثل كينيا - تركيا - تونس - لبنان . وبعض دول الخليج العربي المملكة العربية السعودية - قطر

ثم افردنا دراسة خاصة لمجمهورية مصر العربية في الباب التالي حيث كان الاختيار يرتكز علي اساس المنظومات البيئية (كالمنظمة الحيوية، الاجتماعية، الاصطناعية). المتشابهة احياناً والمشاركة احيانا اخري ومن خلال الدراسة تبين ان كينيا - تركيا - تونس - لبنان تقع هذه الدول في المنطقة المعتدلة الدافئة، وتتوسط مصر هذه الدول. فتركيا ولبنان تقع في الشمال يفصلها عن مصر البحر المتوسط كما تقع تونس في الغرب علي ساحل المتوسط أيضاً ، أما كينيا فتقع في الجنوب في شرق افريقيا علي ساحل المحيط الهندي.

كما تشترك دول الخليج العربي بمنطقة شبة الجزيرة العربية كالمملكة العربية السعودية - دولة قطر في العديد من الخصائص المتشابهة والمشارك ايضاً .

فهذه الدول مازالت أجواءها وبيئاتها متشابهة فهي بكر - إلي حدما - لم تتلوث الا بقدر القليل . كما أن هذه الدول تملك العديد من المزارات الاثرية والطبيعية ومناطق الجذب عموماً، كما أن ظروفها متشابهة في مدي كفاءة مستوي خدمة البيئة الاساسية اللازمة للتنمية السياحية.

ويشير العرض الذي تم حول طبيعة العلاقة بين البيئة والسياحة. والذي شمل توضيح العلاقات بين موارد البيئة الطبيعية والمغريات السياحية الطبيعية والاجتماعية والاصطناعية إلي أن معظم المغريات السياحية الطبيعية هي جزء لا يتجزأ من موارد البيئة الطبيعية، كما أن عوامل الجذب للسياحية الاجتماعية تعتبر نتاج وافراز طبيعي لاضطرابات عناصر البيئة الطبيعية، وهو نتاج متعدد ومتنوع يعكس الفكر والسلوك و فلسفة الحياة للمجتمعات الانسانية والتي تتواءم نظمها مع البيئة وتخضع لنواميس ودستور الطبيعة.

كما أثرت البيئة الطبيعية علي المغريات السياحية المصنوعة والتي تميزت فيما قبل مرحلة التصنيع التكنولوجي الحديث بتبعيتها الخالصة لثقافة ومكونات وسمات البيئة المحلية الطبيعية والاجتماعية - الأمر الذي أكد البيئة الطبيعية كانت تمتلك اليد العليا علي تشكل المغريات السياحية الطبيعية والاجتماعية والاصطناعية فيما قبل عصر الصناعة الحديثة. حيث كانت العلاقة بين البيئة بأقسامها والسياحة بمغرياتها علاقة أصلية وطيدة مستقرة مستمرة، الا أن هذه العلاقة اهتزت في عصر الصناعة الحديثة، واختلت أختلال كبيراً بفضل استخدام التكنولوجيا الحديثة الملوثة للبيئة في الانتاج المستمر للعديد المتنوع والمتطور من المنتجات الحضارية، والمطور في المغريات السياحية الصناعية مهددة في ذلك البيئة الطبيعية ومواردها المغريات السياحية وعناصرها بالاستنزاف والحلل والتلوث والانقراض والاندثار.

ولم يكن ذلك هو التأثير السلبي الوحيد بل امتد التأثير السلبي بالنسبة لتباين التراث الانساني كفكر وثقافة وفلسفة وعادات وتقاليد ونظم وأنماط اجتماعية ذاتية محلية ، وذلك بما فرضته الصناعة والتكنولوجيا الحديثة في نظم وأفكار موحدة دخلية وغريبة تعمل علي الغاء الخصوصية البيئية والتي تتميز بها المغربيات السياحية الاجتماعية. بالاضافة إلي اضرار التلوث علي صحة السائح والانسان نفسه من الناحية الجسدية والنفسية وكسر علاقاته البناء مع البيئة الطبيعية.

فمن الملاحظ من الدراسة أن دول المنطقة تعاني من نفس المشكلات بحكم موقعها الجغرافي والتطور الصناعي والتكنولوجي الجاري حاليا بها والذي يسبب بدوره العديد من القضايا التي تتعلق بالبيئة. فهي تنحصر جميعها في الهواء وحماية من التلوث - تلوث البحار والانهار والبحيرات وأهمية المحافظة علي الارض والنبات والحيوان ومشكلة الضوضاء والمحافظة علي الصحة العامة.

كما أصبحت عمليات انقاذ التراث الحضاري القومي ضرورة عالمية لذلك يقع علي عاتق هيئات مشتركة تتعاون فيما بينها علي حماية وتطوير كافة الدعامات البيئية التي تصنع المعاني السياحية للبلد السياحي بحيث لا تؤثر علي جوهرها بل تضيف عليها من اللمسات الفنية ما يعيد إليها جمالها ورونقها.